نصوص

ذكرَياتٌ عالِقة

محمد لُطف الشلفي

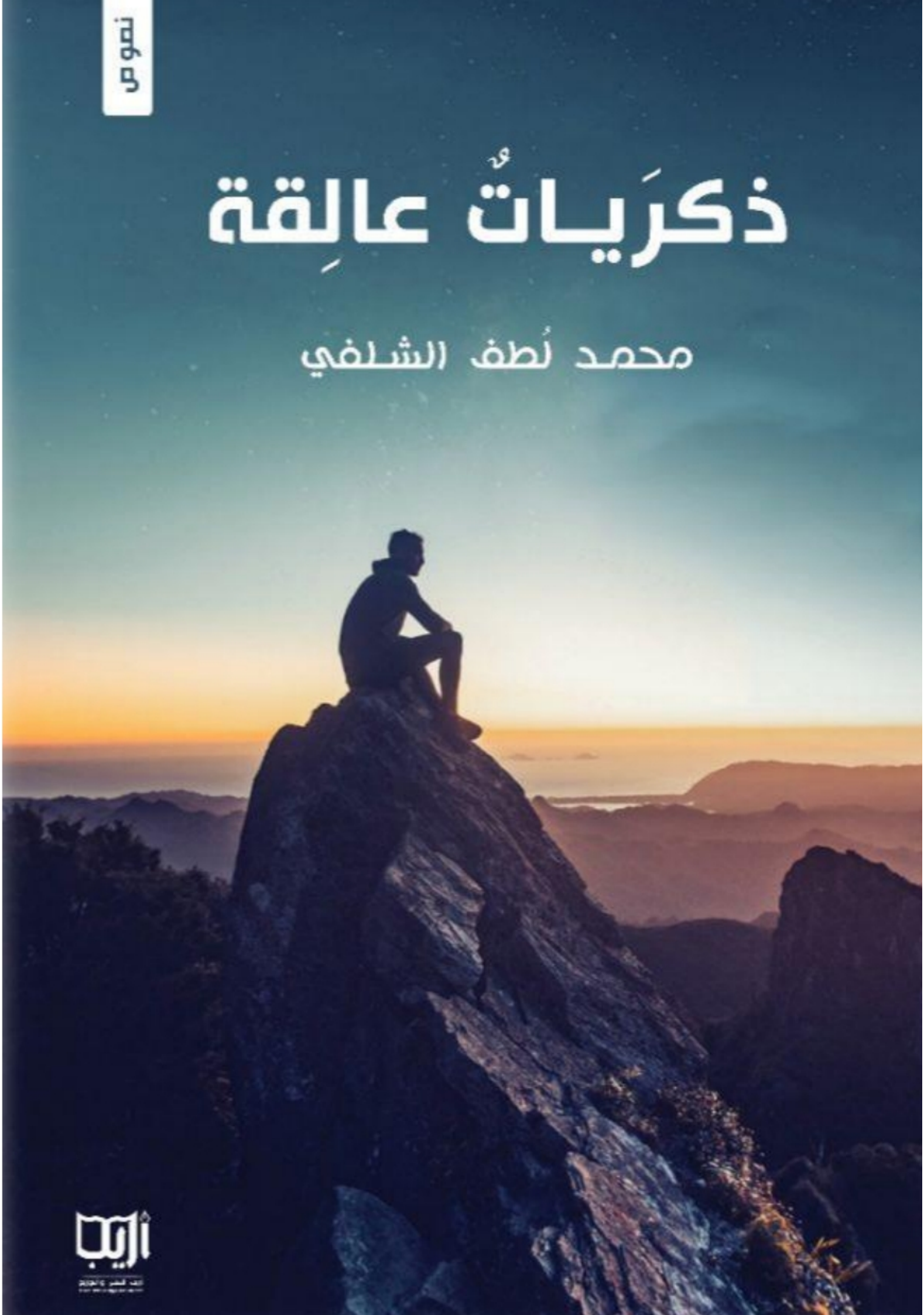

أريب

ذكريات عالِقة

نصوص

محمد لُطف الشلفي

أريب للنشر والتوزيع
Areeb Publishing & Distribution

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جميع حقوق الطبع محفوظة.

أريب للنشر والتوزيع
Areeb Publishing & Distribution

أريب للنشر والتوزيع غير مسؤول عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

+967 739 330 777

- اسم الكتاب: ذكريات عالقة

-اسم الكاتب: محمد لطف الشلفي

-نوع الكتاب: نصوص

-عدد الصفحات: 114

-تدقيق وتنسيق: أ/ دعاء عبدالمؤمن السعيدي.

-تصميم الغلاف الخارجي والشعار الداخلي:

عبداللطيف الشلفي.

-الطبعة الأولى: 2023/1444

-رقم الإيداع: (2023/91)

يسمح بنشر أجزاء هذا الكتاب مع تضمين هاشتاج #ذكريات_عالقة #محمد_الشلفي.

ولا يجوز اقتصاص أي جزء منه بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل مادي أو معنوي إلا بموافقة الكاتب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإهداء

إلى جنة الدنيا ونعيمها...

إلى أمي الحنونة وعِزُّهَا...

وإلى كريمةِ الأختانِ ومنبعهما،

إلى صاحبةِ الفِكرةِ الأخصائية والمعلمة...

إلى الأنوار الدلالية...

وإلى مُحبتِي وشريكةِ حياتي حيثُ الربيعُ في مستقبله الزاهي.

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَدخَل

الحمدُ للهِ دائمًا وأبدًا على نعمة الإسلام، نعمة الرزق الحلال، العافية، النعيم والراحة، السكينة، الطمأنينة... والصلاة والسلام على رسوله الكريم أكثر الصلاةِ والتسليم.

فمما يحصل في المجتمعات التي نعيش فيها، ونخوض فيها حروبًا داخلية وخارجية، اجتماعية، ونفسية، وسيئاتٍ من السياسات، وحسناتٍ من النادرات، نتلقى بها الامتحانات قبل تلقينا للدروس والعظات، هكذا هي الحياة، وهكذا الآلام وخيبات الأمل في هذه المجتمعات، فلا صادقٍ يصدق، ولا أمينٍ يؤدي أمانته، ولا خائنٍ ينتهي عن خيانته، ولا كاذبٍ يقصر كذبه، حتى صاحبُ الحاجةِ أو المصلحةِ لازال يحتسي الكذب، ويراوغُ في مهمته، ولازال يستمر بمجارات هواه، ويستولي على حقوق الآخر ليستلذ بتجارته، وليفخر بسيرته، فلمثل هؤلاء الويل، ثم الويل، ثم الويل؛ قال الله تعالى:

(الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)الماعون.

أنتَ ونفسُكَ أولًا

عندما تُرهقُكَ الحياةُ وجعًا، أرهقها صبرًا، وما بعد الصبر إلا الفرَح، فما فاتَ مات فاستبشِر بما هو آتٍ!

وحاول الحفاظ على نفسكَ دائمًا حيثما كنت، فالجميع يتخلى عنك عندما لا يجدون أي أهمية لك أو أي مصلحة لهم، حتى الظل- ظلك- يتخلى عنك في الظلام، فلا تعتمد كثيرًا على أحدٍ في هذه الحياة،

أسعِد نفسكَ أولًا وراعِها ولا تظلمها، ولا تُكلِّفها فوق طاقتها، ولتحضر لك السعادة لتتفتح بساتينُ الوردِ في خديك...

كم من صداقةٍ تظنها تبقى وتكون أقرب للأخوّة، ولكن فجأة تختفي، وكم من سؤال في النفس وقتها يظل يحيط ولا تدركه!

لم تتبقَ كلماتٌ لنكوّن بها جملًا، فلقد تعبت الحروف وتبعثرت الكلمات وتعبت الكلمات من بعضها، فمن لا يستمرُ معكَ أو يسمعك فلا تحزن لذهابه، لأن هناك أمل في طيّاتِ رحيله يستحق منك الانتظار، ولتدرك أن من رحل عنك في شدتك لا

يستحقُ أن يكون معك، ولا يمكن أن ينفعك مادام حبه كالرماد، نفَخَت فيهِ رياحُ الامتحان فتلاشى...

فلا قدرة لنا أن نشرح تلك الأشياء بعد ذهابها، لقد اكتفينا بمشاهدتها عندما أتت، واكتفينا بمشاهدتها عندما ذهبت، وأدركنا أهميتنا عندما لا يوجد من يلاحظ الانطفاء بداخلنا، فلنرمي اليأس من أعماقنا، ولنسأل الله خير العُوض...

فالأحزان راحلةٌ بسجدةٍ في ليلٍ مظلم، والفرح يأتي بدعوةٍ في ليلٍ مظلمٍ، فالذي لا يجعلكَ سعيدًا لا ثق به، ومن يريد أن يراك سعيدًا احتفظ به، لأنه يكره أن يراك في حزنٍ، ويريد أن تكون أسعد منه حتى لو كلَّفهُ الأمر حزن نفسه، يكفيه أن يراك سعيدًا، ويتمنى فرحك وأن تكون في أتم السعادة والطمأنينة، فلتكن شاكرًا لله عليه ثم مهتمًا له ولأمره ولا تبخل عليه!

وإياك ثم إياك أن تحزن أو تزرع في نفسك القلق، لأن الله سيمنحُك القوة من بعدِ الضعف، والفرح من بعد الحزن، حتى يرضيك وترض، ويهون عليك كل شيء ضاق به صدرك، وتهون عليك الدنيا بما فيها، فللهِ الحمدُ دائمًا وأبدًا، فكلما ضاقت أو تعسرت، فلابد أن الفرج قريبٌ واليسر من بعد عسرٍ مُقدمٌ، قال تعالى: (....وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اعترافٌ ليسَ لهُ نَصِيبٌ

اِعترَفتُ لها بأنَنِي كنتُ صاحبَ تقصيرٍ، وأفصحتُ لها التعبير، فلقد تعاملتُ معها بكل ضمير، وبكل طُرُقِ التفاهم التي لم تكن متاحة، ولكن كعادتها كانت تتبنى الهجوم، وكلانا أنتج عدة أخطاء، ولازال في نتيجتها الغثاء يغرق...

فرصةٍ أُتيحت لتلقي تلك الضربات التي لابد أن نتجاوزها معًا، ولمَ لا يكون لدينا فيما يسمى:

(حلم الفرصة)

لنكتمل معًا، حيث نأمل الفلاح ولكننا لا نستطيع أن نفلح، ورغم كل هذا روحي قد أُصيبت بكِ، وفكري وخيالي يتحرك نحوكِ، فكلما حاولت النسيان، لا أستطيع، وكأن سهمًا رماني مقتولًا لأجلكِ، وعشقًا أصابني بغتةً، هي روح وقلب وأورِدةٌ ما كنتُ أتوقع أن تؤلمني يومًا بشدة، فبعد أن حزنت على الفراق، وبكيتُ حتى جفَّت الدموع وجُرِحَتِ الرُوحُ، ولا زلت؟

نصوص كاتب
CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

بسببك قلبي موجوعٌ، وروحي لم تملّ، بل وفي حبكَ أدمنتُ، فأنتِ كنتِ دولتي، ووطني، فلم يكتمل بيتي، ومستقري ونصفي الآخر، ولا سعادتي ولا دائي ودوائي، ولا زال حزني وهمي، ولا ذهب فكري وخيالي لغيركِ، ولا اكتمل غذائي ولا راحتي....

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أغارُ عَليها

أتدرين يا روحي، أني أغارُ عليكِ من الجميع، فلقد تعلمينَ أني لا أطيقُ المقربين منكِ، ولا أحبُ الذين ينظرون إليكِ دائمًا...كقلبِ أمكِ!

أُحبكِ، فلا حضنٌ دافيءٌ كحضنِكِ...

كقلبِ أبيكِ أكون فخورًا بكِ، وأخافُ عليكِ من الطرق وأصدقاء السوء، وخوفي من قلة أكلك، أقلق عندما أسمع نبرة الحزن في صوتكِ، وفي دعائي اسمُكِ يسبقُ اسمي...

حُبكِ تجلى بهِ الخير يا أجمل ما خُلِق، فأنتِ النعمة الحلوة التي علمتني أن حظي عظيم، وجميلةٌ أنتِ بما يكفي لتكوني في أحلامي كل ليلة، ها أنا سيءٌ في إيصال حبي لكِ ولكني أُحبكِ جدًا، وإن كان بُعدكِ كبعِدِ نجمةٍ سأحبكِ؛ لأن تفكيري فيكِ أكثر من كلامي معكِ، أحببتكِ بقلبي لا بعيني، وقلبي يعشقُكِ حَدَّ الاكتفاء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أعشَقُ الاكتِفَاء والرَّاحة

كُلُّ ما أُريدهُ هو أن أكونَ بخيرٍ وبأتمِ الصحةِ والعافية والنعيم والسكينةِ، أُريدُ أن أكون متعافيًا من جميع الضربات، ومن كل ما تركته الأيام الصعبة في الروح، وما حدث لتلك الجروح العميقة التي لا زالت تنزفُ في داخلي، لا زالت آثارها متراكمةً بعضها فوق بعض، أريد أن أتخطى كل هذا الانطِفَاء الذي حدثَ لي وفجأةً دون توقف، أريدُ الاكتفاء بتأملي لمستقبلٍ أفضل، وأريد الاختفاء عن زمنٍ ماضٍ، ويليه زمنٌ حاضرٌ، وليت الذي بيني وبين نفسي الهدوء، الحذر و التأني، الصبر، والتأني في نفسي كشخصٍ ينعمُ بالاكتفاء.

أيّهُا المنافقونَ في زمنِ الغَبَاء

اِعلم أيُّها المنافِقُ أنكَ فاشلٌ في نفاقكَ وإدخال الفتنة والتنصت من حينٍ لآخر، حتى وإن كُنا لا نعرف نفاقك لا تظن أنك أذكى من الواقع؛ الواقعُ المدروسُ يفهمك ويفهم سلبيتِك والمراوغات المتحذلقة، نحنُ لا نجاملُ أحدًا، ولا نبرر الأخطاء، أيها الإنسان الكريم بن الكريم:

عندما تكون لك عينٌ تُبصر، وأذنٌ تسمع، فلماذا السكوت عن الحقِ وقول المعروف؟

ستنالُ جزاءك عند الله، وعند الناس بموقف إنساني، وإحساني مُشَرِّف، والنصيحةُ لا بُد ستلقى أثرها، وليس بالنفاق والمزاجية، والتصفيق لمن تتحيّز لصالحه لمصلحة....

لقد تعلَّمنا من تجاربِ الحياة، أن الناس تغيضُهم المزايا التي نتفردُ بها، ولا تغيضهم النقائص التي تُعِيبُنا، وأنهم يكرهون منكَ ما يصغرهم لا ما يصغرك، وقد يرضيهم النقص الذي فيك، لتغطي أنت على فشلهم، لأن ذلكَ يُكَبّرُهُم في عينِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنفسهم، ولكنهم يسخطونَ على مزاياك لأنها تصغِّرُهم وتغطي على مزاياهِم، لماذا لا نقفُ بوجهِ الباطلِ ونقولُ له:

أنت باطلٌ يكفيك باطلًا!

لنقف مع الحق ونقول له:

أنت صاحبُ حقٍ ويكفي فخرًا لتستمر!

نحن في مجتمعٍ مريض بكلمتين:

الناس قالت، والناس تقول...

ويعيش أكثر حالاته من:

الكذب، والنفاق، والمصلحة

وكما قال الشاعر:

نعيب زماننا والعيبُ فينا

وما لزمانِنَا عيبٌ سِوانا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انْهِيَارُ أعصابٍ

في حينِ غضبٍ أتلفني انهيارُ أعصابي، فعروقي على نارٍ وفيضانٍ هائل، تبًا للماضي، وتبًا للحاضر، وتبًا للمستقبل!

يا نائمون تيقضوا!

يا صامتون انطِقُوا!

أين أنت يا غافِل...

فلتُفُق يا هذا!

وجدد أُمنيتك

جدد حياتك

جدد طريقك

كُن عاقلًا...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عينيكَ روحك وكبدك لا تتركها تسيطر عليك، أَحكِم عقلكَ، اجعل قلبكَ لا ينسى أنه قطعةٌ هشةٌ، قد توجع قلبك وأنت في صبر، لقد حزِنَت روحك وأنت في صبر، لقد جرحت شراايينك، ونزفت وتضمدت ونزفت أكثر وأكثر، لقد انقطعت أوردتك والتأمت ولازال هناك ألم وجرح، متى ستنتهي كل هذه الآلام الشديدة، والجروح النازفة، وهمومك مع أحزانك؟

متى ستنام خالٍ من الأحزان، وتصحو من غفلتك، متى ستستخدم عقلك قبل قلبك، متى ستعرف كل هذه المسميات والأمور والتساؤلات؟

ألم تعلم أن الحياة منحتكَ كثيرًا، ولقَّنَتكَ الدروس ومع ذلك لم تصحُ بعد، كل ما في الأمر أنتَ موجوعٌ، ولكن تلقَّف نفسكَ قبل أن يتسع الثقبُ.

أليسَ في جهنمَ مثوًا للمتكبرين؟

أنت أيها المتكبر بجبروتكَ وطغيانك، لك مثوًا في جهنم!

لماذا تتجبرُ على من هو مثلك، ولمَ التكبر بينما أنت إنسانٌ مثلما الآخرُ إنسان، عندما تنظر إلى نفسكَ سترى أنك ظلمتها بظلمك للآخرين، غير أنك لا تدرك ذلك ولا تدرك أنك ستهوي في نارِ جهنم سبعين خريفًا بسببِ كلمةٍ ألقيتها لتُضحِكَ الناسَ بها وتجعل الآخر ضحيتك....

ومن باب التكبر جعلت بينه وبين من تستخدمه لصالحك حجابًا كي لا ينتفع أحد، فأنت مثُلُكَ كمثلِ الجاهل الذي لا يستوعب، ولعل الجاهل يعرف أفضل منك في بعض الحالات، فيا من تتكبرون أنقذوا أنفسكم المتسلطة على الخلق بكلماتها وأفعالها، وتواضعوا فإن من تواضع للهِ رفعَه، (....وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)....فما الفرق بينك وبين الكافر والنص القرآني يقول:(...أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ)، ويقول تعالى: (...أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) فصدق الله العظيم وكفى....

أُحِبُ تلكَ الفَوضَويّة

عليكِ اللهُ وأمانُ الله، لتأخذي استراحةً من الفرحةِ والبهجة المشرقة، ملهمتي الطاهرة، لقد رسمتكِ في مُخيلتي، وتحريتُ كُل التحرّيات عنكِ فلتأخذي تلك الضحكات من أجملِ شفاهٍ وردية، ومن عيونٍ رمشُها البتارُ يصنع أجمل سيمفونيةٍ، ومن أجملِ المباسم أخذتِ كل لطفِ الحياة، تزيّنت لي الدنيا بفضل تلك الضحكات النابعة من قلبكِ، أيتها العظيمة لقد ضحِكَت لي أيامي من أول يومٍ تَلقيّتُ فيهِ بسمات وجهكِ البشوش، وعلى حواجبِ عينيكِ محبتي شَمَلت جميع ممتلكاتكِ، دولتي الحاكمة في داخل محتويات قلبي، ومن نسماتِ ليلٍ في منتصف الشهر يضجُّ وجهُكِ بالنورِ يا قمري، فيا عُمري وجميع أوردتي، بحجم بعدنا في هذا الكون أُغَنِي وأرثي لكِ حُبي، ونبرة شوقي، ولهفة روحي، وتالله لأنتِ العظيمة، والحكيمة، والرفيقة والعون، يا أجمل روحٍ ويا من لأجلها كلُّ شيءٍ يَهون.

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

الصُدفةُ العَظيمَةُ

بينما كنتُ أبحثُ عنها في مُخيّلتِي، وجدتُها صدفةً عظيمة!

يُحكى أن هناك أحدًا مَرَّ بخيباتِ أملٍ كثيرةٍ، وكان يتخيل كلُ يوم ويحلم بفتاة تكون سيدة أحلامه، لم يكن كذلك وحسب بل كان يتخيلها الأم والأخت والزوجة والحبيبة والسند والضلع والحياة بأكملها!

وحينما كان يتعثر، وحياته اليومية تتبعثر، ويُرثى لها، مرَّت عليه أيام عدة وشهورٌ أكثر حتى حازَ صُدفتهُ العظيمة التي كانت تتألم لألمه دون أن تعرفه، وتهتم لأمره وكأن الأمر يخصها، كانت عظيمة بأخلاقها، كريمة بسيادتها، رزينة بعقلها، حكيمة بصمتها، وَهبَت له صدفةً عظيمة؛ فكانت له المربية المخلصة، والطبيبة المختصة لفكره وخياله ووجدانه، نال منها كل ودٍ وعلم؛ لقد توفَّق بها!

وفي يومٍ من الأيام التي لا زالت تعطيه فيها حروفها، وتواصل التشجيع والدعم الساحر له، حتى نال رضاها ونالت رضاه، صارت له متعجبةً لأمرهِ ومعجبةً به! وصار هو مغرمًا بها ولكن أسرَّها في نفسهِ، وهي كذلك أسرَّت الأمر، ولم يحكِ أي منهما قصتهُ للآخر، وكانا يحاولان قياس نبض قلبيهما من على بُعدٍ، كانت تبدر منهم تلميحاتٌ لا توقف، ولكنهم لم يفهموا بعضهم البعض جيدًا في بقية النواحي، لكنها كانت فرصتهم العظيمة، وبداية الطريق لتحقيق حياة أفضل في هذا الطريق الذي سيربط بينهما، ليصبح بذلك حلمًا جميلًا مشرقًا نحو حياة المستقبل القريب، ونحو بناء أسرة واحدةٍ بقلب واحدٍ وجسدٍ واحد، ونبضُ مشاعرٍ تنبضُ بحياة قلبين في جوفٍ واحد، ومنالهم كله عند الله تعالى، ليجتمع قلبيهما على الطاعة والألفة والمحبة، لحياةٍ مليئة بالحُبِ والعَطَاء وبناءِ أسرةٍ عظيمة، كعظمةِ حُبيهِما.

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

السعادةُ في منتهاها

أخشى فقدانها، وأخاف غيابها، لأني كلما مررتُ بانفعالٍ عصبي بادرتنِي بالمعجزات، والحنان والعطف، بادرتني بأعذب الكلماتِ التي تنير الدرب، وتُذهِبُ الهمَّ والغم، بادرتني برحيقِ الأمنيات التي تُثلِجُ الصدر، يزول همي وحزني وتعبي، وتدلني إلى رضا الخاطر، يرشدُني لطفها، أخجل منها إن سمعتُها، وأخاف أن أقطع الوصلَ بها، أُلبي نُصحها، وأتمادى حول اهتمامي بها، تتبنى سعادتي لتُفرِحَ قلبي، بينما أخشاها، وأخشى أن أكونَ قد أَدمنتُها، والسعادة بقربها، لم أحظَ قطُ مثلها، لا ولن ألقى مالقيتُ بِها، فقط عندما تمرُّني تُسعدني، وتطوفُ حولي بمحجريها الحنونين، كيف لي أن أعرف مدى الحياةِ واتساعِها معها، وعن فلذة كبدي الذي عانقها، وعن صراحة فؤادي بما صارحها، وعن بوح الروحِ والشرايين التي تخلت عن كل ما يؤذيها نحوها ولأجلِها!

المُعلمةُ الملهمةُ والتلميذُ الطَمُوح

كنتُ تلميذًا عندها فتفوقتُ عليها وصرتُ لها وإليها سندَ ظهرها وضلعًا يحتويها....

قال:

عندما كنتُ منهكًا ومتعبًا أرهقني الهمُّ والغَم والحزنُ وكنت مقصرًا في العبادةِ والطاعة، فظللتُ أتخبَّطُ هُنا وهُناك، حتى التحقتُ بصفِ مُعلمة لكنها فعلًا مبدعة ومربيةُ أجيال، تعودتُ على دروسها شيئًا فشيئًا حتى ترعرعتُ وحاولتُ أن أجتهد وأتعلم دروسها، وكلما كنت أفيقُ من نومي كنت ألقى درسًا جديدًا ينتظرني، وقبل أن أنام آخُذُ درسي منها حتى أنام براحةٍ وسعادةٍ، حتى فهمتُ وتعلمتُ وصرت أعي، وأحيانًا كنتُ أردُ عليها بدرس وأعطيها درسًا بذاتِ الوقت، حتى تفوقتُ عليها وكُنَّا نتساوى أحيانًا، وأتفوق عليها أحيانًا أخرى...

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

حتى صِرنا في مدرسةٍ واحدةٍ نُعَلِّمُ تلاميذنا بحفاوةٍ كل فتوى وموعظةٍ، والحمدُللهِ الذي حقَّقَ لنا هذا المستقبل الجميل، بفضلٍ من الله ثم من تلك المعلمة، حفظها الله ورعاها وسدد على طريق الخير خطاها!

كنتُ تلميذًا عندها، فصرتُ لها وإليها سندَ ظهرها وضلعًا يحتويها، وظِلًا يحميها!

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السعادةُ لنبتَسِم

لقدِ ابتسمتُ، وجعلتُ كل من حولي يبتَسِم!

لقد ابتسمتُ؛ لأن في الابتسامةِ راحة وصحة!

لقد ابتسمتُ، وتركتُ الحياةَ تشرقُ لي بألوانِها الزاهية!

لقد ابتسمتُ، وتركتُ الفرحَ ليُنعِشَ رُوحي!

لقد ابتسمتُ، وتوكلتُ على الله وتفاءلت!

لقد ابتسمتُ، وتذكرتُ أن بعد العُسرِ يسرًا!

فكلما ابتسمتُ جُزيتُ أجرًا من الله؛ ففي الابتسامة لأخي المسلم صدقة، وكلما أعطيتُ بلا مقابل كلما أعطاني الله بلا توقع، وكلما فعلتُ خيرًا وبصوتٍ هادئ، تلقيتُ في الغدِ عملي يتحدث وبصوتٍ مرتفع، فما يُفسدهُ العَالم، تُصلحهُ سجْدةٌ مليئةٌ بالحديثِ مع الله، فسُبحانَ اللهِ العظيمِ، والحمدُللهِ على نعمة الإسلام، والشكرُ لهُ على نِعَمهِ التي لا تُعدُّ ولا تُحصى.

نُبذَتُها الاجتمَاعِيّة

هي ثلاثُ شخصياتٍ مُختلفة، شخصيةٌ داخلية، وشخصيةٌ خارجية، وأُخرى متواجدةٌ في عالمٍ آخر!

لا تحبُ أن يزعجها أحدٌ بلا سبب، بينما هي مزعجة في الأساس، لكنها إن جُرِحَت وجدناها هادئة، فلا تحبُ أن يتحكمَ بها أحد، أو يفرض شخصيتهُ عليها.

هي تغار لكن غيرتها تتحول إلى عصبيةٍ، تسامح وتُعطي فُرَصًا بأسرع وقتٍ ممكن، ولكن من الصعب أن تنسى!

تحبُ الاعتذار لأي شخصٍ كان، وتكون السبَّاقة حتى لو لم تكن على خطأ، كثيرةُ الزعل، سريعةُ الانفعال وحساسةٌ!

أي كلمةٍ تهزُّ خاطرها، وخصوصًا إن أتت من شخصٍ قريب، عيونُها تذرفُ الدمعَ وبسرعةٍ خاطفة، عيونُها تفضحها بينما هي كتومةٌ وبشكلٍ جنوني، لا تحبُ أن يُقَارِنها أحدٌ بشخصٍ آخر!

وأحيانًا إذا حزنت تخرج كل ما في قلبها من ألمٍ بقوة ولباقة، ثم تندمُ وتأتي معتذرةً تطالبُ بالعفو والسماح!

من أبرزِ صفاتها:

رقيقةُ القلبِ كالأطفال، تحبُ الضحك دائمًا مثلهم، حتى وإن كانت حزينة، تحب أن تتكلم وبكثرةٍ مع الأُناس الذين تشعرُ بالراحة نحوهم، وإذا حزنت بشدة تجدها لا تتحدث، تصرفاتها طفولية، بمعيتها سترضى سريعًا، إنها تسامحُ وتعطي، لكن بها آفةٌ وهي صعوبة النسيان، والتدقيق بكل شيء وبأهون التفاصيل...هي كذلك تلك المعلمةُ المُلهمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكرياتٌ هَشَةٌ

لم يكن نزعُ الودِّ سهلًا، لكنها المواقف التي عزّت عليكَ فيها نفسُك؛ تجبركَ على نزع اللحظات المتجذرةِ في أعماقِ الذاكرةِ!

مسحتُ جميع صورككِ، والأرقام التي تخُصُكِ، والمحادثاثُ الطويلةُ التي كانت لا تؤثرُ فيكِ، ثم تعوّدتُ على غيابكِ؛ ونسيتُكِ، لقد أصبحتُ أبتسم أحيانًا، ولكن كيف لي أن أمسحَ بعض الذكريات السيئة العالقة بعقلي؟

كيف يمكنُ التخلصُ منها وكأنها لم تكن؟

كيف لا ألتفتُ في الطريق إذا مرَّ شخصٌ يُشبهكِ؟

بخطواتكِ، بهيئتكِ، كيف لي نسيانُ تصرفاتكِ، وكل سلبياتكِ، كيف أتوقفُ عن تمييزها، والسماحِ لها ببعثرتي؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عفريتٌ من الإنس

أيا أيها الإنسان المُقنَّع بهيئةِ أشباحٍ، بينما أنت تحوم هنا وهناك وبجواري جليس، لماذا تختفي خلف الكواليس، بينما أنا لا أنام من كثرةِ الكوابيس، وأنت تتوارى بصفقة تدليس، فقد جئت توسوس، وأتاني سهمٌ غير مسموم، لكن الذي رماه لم يصبني، فلماذا أنتَ تَلقَّيته وأتيتَ لتغرزهُ بداخلي، وتفرح بتناقُل أحرف بعض السفهاء، ولأنني الضحية التي تلعب في تلك الأثناء ويُسخَرُ منها، ويُرمى عليها الإدعاء، ولأنهم جُرحُوا من وهم حروفٍ لم تخرج قط فلماذا التلفيق؟!

CamScanner المسوحة ضوئيا بـ

ما بالُ الغُمُوض؟

بين فترةٍ وأُخرَى تزدادُ المراوغة فيهم، ويتجبرون في طغيانهم، وبين حينٍ وآخر يكثر المنافقون حولهم، وأصحاب الفتن والمصالح، لا داعي لأن يكون هناك رحمةٌ فيهم، أو تغير بهم، كل ما يزداد في نفسي هو التعقد منهم ومن نفاقهم وخُدَعهم الزائفة، وكذبهم المبهرج، وبهذا لا نجدُ فِيهمُ الأمل مهما أشرقتِ الشمسُ، ومهما ظهر القمر لا يظهر إلا خُسوفًا، وهذا الذي يتجلى نحوهم اليأس، ومنهم الكأس مملوءًا بالذباب، وكما هم على فقدانِ الثقة بهم حيثُ الكلاب يلهثونَ فيما بينهم، ونحو من يجدون أنفسهم سيطروا عليهم بتمردهم وحقدهم وكراهيتهم، وكبيرهم كمثلِ الكلب إن تحمل عليه يلهث، أو إن تتركه يلهث!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ميّتٌ على قيدِ الحياةِ

تلكَ الابتسامةُ الجميلةُ لستُ أنساها، لم أنسَ تلك العيون التي سحرتني من أولِ يومٍ التقينا فيه، لم أنسَ تلك الحواجب التي أدهشتني، لم أنسَ تلك الرموش التي أذهلتني، لم أنسَ تلك الخدود التي أخذتني، لم أنسَ تلك المباسم التي أخجلتني، لم أنسَ الملامح التي لا زالت عالقةً بي، لم أنسَ الصفات التي لمحتني، لم أنسَ أصابعَ اليد التي أمسكتني، لم أنسَ الخطوات التي راودتني، ودموعها التي نزلت على تلك الخدود التي حاولتُ أن أمسكها لكنها رفضت، حاولت أن أمسحها لكنها انسحبت، حاولت أن أمنعها لكنها وقعت، حاولت! أخرجت من باطنها الحروف في كلمات أُرسلتْ، عندما قابلتها:

(المرء مع من لا يفهمه سجين).

ولأنها السجين الذي لا يفهمني ولا أفهمه، بينما كلٌ منا يتغابى وهو صاحب فطنةٍ وذكاء، لم أَصدُقها القول يومًا ولم تصدُقْني، دائمًا وفي غالب الأحيان كلانا نكذب على بعضنا البعض،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بينما نكذب على أنفسنا قبل أن نكذب على بعضنا، تحملونا ليالٍ وأيامٍ تهربًا مني، بينما أنا أُريدها..مِلكةُ البيت!

هي المسكن، هي الراحة هي السعادة هي الطمأنينة هي السكينة هي الهدوء هي النور هي الإصباح!

ولأن أهل الأرض من سلاطين البشر، تسلطوا على كل حدب، وكل طرب، وكل من هب ودب، ومن هنا كادت مني تُسلب، ولقد حصل ما وجب، بينما هرب، ونهب، وسلب كلَّ حق!

اهتم بشؤونك...

لا زالت هنالك مناوشاتٌ حولي ولا زال البعض الآخر يتتبع خطواتي حيث سرت، حينما تركتهم للأيام ليعيشوا بسلام، بينما هم لا زالوا على المنوال نفسه، لا يتركونني وشأني بينما تركتهم لشأنهم،

هكذا هي الحياة نعيش فيها ونمتحن فيها الطرق الوعرة، ثم نتلقى دروسها شيئًا فشيئا حتى لا ندرك الإرهاق الشديد الذي يحصل لنا، ولا ندرك مدى حقد الجوانب نحونا وكراهتهم لمن حولنا، لا ندرك إلا بعد أن نُصاب في منتصف الألم، حيثُ لا دواء له،

فما معنى أننا نثق فيهم مرةً تلو مرةً، وتلتها أُخرى وأُخرى، لماذا لا نزالُ في نفس الهاوية والمكان والنفق، لماذا لا نتغيرُ من حيث تلقينا الضربات، أو نُغير مجرى تاريخ العبودية الكهنوتية، والأنفاق المظلمة؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سيدةٌ ملهمة

بينما كنتُ أتحدثُ إليها عن حكاية تخص ما يسمى التجربة السيئة، كان في بالي تفكير عميق حول أني ربما سأخسرها، وأني سأتحطم أكثر!

لازال دوران العقل يعود بعد أن يتلاشى، فعندما أكملتُ الحديث، بدأ يروح هواها، وعلى وشك النهاية نامت جفونُ العظيمة، فنمت على قهرٍ ظالم أو مظلوم لا أعرف ذلك، فحينما داهمتني اليقظة، فتحتُ الأبوابَ لأتأكد إن كانت تلك الملهمة، تحدثَت بحديثِ سوءٍ أو خير، فقد كان لا يهمني لأني صرت على وجه الخصوص في عدادِ الرحيل، فوجدتها أعظم ناصحة، لما تحدثت بحديثٍ يشبه قلبها، بينما كنتُ على حافة الهاوية، على انهيارٍ كُلي بعدما كان في بدايته جزئيًا!

تبسمتُ لكلامها، فأيقنتُ أن حديثها لم يكن أي حديثٍ، زادت بي عزًا، وأضافت لي فخرًا، حدثتني بعظيم ودها، وبرجاحة عقلها، وصفاء قلبها، ونقاء النية، وبعزمٍ وثقة وجدتها تبني قصرها العظيم في أحشاء القطعة الحمراء، لتزيد عظمتها في جوفي، ونبضها من روحي، زاد الحديث وزان وازدان ثم زاد حيث زاد وأصبحَ على جروحي ضمّاد!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مشاعرٌ هَشةٌ

لا نستطيعُ أن نتحكمَ بمشاعرِ الآخرين، كما أننا لا نستطيع أن نغير التوقيت في حياةِ الإنسان، إنها مشاعرٌ خجولة تعرفُ مسارها الصحيح حين ينبض قلبها، لذا لن أفكر بكِ بعد اليوم، ها أنا أعلن انسحابي، وسأضع حدًا لمشاعري لأني لا أستحق كل هذا ولا يليق بي أن أشعر بأحدٍ لا يشعرُ بي، كنتُ أتخبط، وتتداخل مشاعري، وأخرجُ معكِ عن طبيعتي تحسبًا لأي أمرٍ لا يعجبكِ بي، متخيلًا ذلك التبادل بينما أتحدى الماضي والحاضر بأسلوبٍ صريح، تخلّيتُ عن عفويتي وجنوني رغم أني أحب أن أكون عفويًا، وأحب أن أحب شخصًا يحبني لأجل السوء الذي أحمله قبل أن يحمل قلبي بحلاوته، كانت علاقتكِ بي هشة لا حياة بها، ملأتها زهورًا وربيعًا وهواءً نقيًا إلا أني أسقيت ماء قلبي لمن لا يستحق...

أغمضتُ عيني عن الواقع، وتجاهلتُ نصائح العقل، واندفعت أمام العاطفة دون ضوابط، وها أنا أعترف بحماقتي، وأعلن حجم الخسائر بكامل قوتي، فلا شيء يدوم للأبد، أغلبُ العلاقات مرهونةٌ بالفشل، إلا تلك التي يكون الطرفان فيها مصابون بأمراض النقص، ذلك النقص الذي يصيبُ الروح أو كما يسمى النقص العاطفي، نحتاج إلى حبٍ حقيقي، تعطش لعلاقة صادقة لا نهاية لها....

هما وحدهما يتمسكان بالحب كما لو كان بالنسبة لهما الحياة والممات، إنهم الأقلية، أجمل أقلية في الوجود، عسى أن يصيروا الغالبية ليغدقوا عالمنا حُبًا وودًا وفخرًا!

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

ملهمةُ الأرواح

هزائمٌ عديدةٌ مررتُ بها، ولكن انتصاري الوحيد أنني حظيتُ بكِ كوني بخير يا كمالي...

إنني حسب اتزانكِ أستعيد اتزاني

كلماتكِ لروحي شافية،

وفيض من نبضكِ يغدق روحي العليلة

تألقتِ الحُروفُ كتألقكِ يا نجمة في سماء المساء!

ككوكبٍ حلَّقَ في الفضاء!

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

يا روحًا نقشت عواطفها لإلهام روحٍ أخرى؛ لتصبح روحًا واحدة، تزِنُ الكلمات كوزن قافيةٍ شعريةٍ عطرة،

وتستعيد نغمًا مغردًا باللحن ومتفردًا بالكمال، والتزين والجمال، لا يمكن لحرفٍ أن يهتز لها أو يميل عنها،

ويبقى داخل الروح شيءٌ لا يترجمه حبر، ولا يستوعبه ورق، بعض الشعور لا بوحٌ يكفيه، ولا حرفٌ يحكيه، خُلق ليبقى داخلنا دون أن نخبرَ بهِ أحد!

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

نطويكُم طيَّ الصُحفِ إن وجَب

وبعدَ أن كادَ يحذفُنِي من قاموسه، تبين لي قبل أن يطوي تلك الصفحة، أنه طواها دون علمي، فبعد أن تم الانسحاب فجأة!

قمتُ وتوجهتُ إلى مكتبتنا الشخصية فأحرقتُ الكتاب الذي طوى منه الصفحة، والرياح شمالية جنوبية، هبت فتطايرت بعضُ الذكريات الجميلة والمؤلمة، حتى تبقى في مخيلته، ولتبقى في البال عالقة...

ذكرياتٌ لا تنسى مهما كانت الأسباب والظروف، ومهما حصلت من إعاقات، ومهما كانت الجروح عميقة، والحروق مكشوفة، تجلت ظواهرها المألوفة، فالزمان متقدم...والأمل قادم...وكلانا متألم...فشل بالامتحان قبل أن يتكلم...وأخذ الدرس ليتعلم...فهكذا الدنيا لمن أراد أن يتحطم...أو يفشل ويحاول أن يفهم...حيث يتلقى النجاح، حيث البدء والتفاؤل وتفاعل الجميع لتحقق الحلم والواقع والأمل! طُوَت، أُحرِقت، ذهبت، لكنها تبقى الذكرى في العيش الرغيد المُنعم.

صاحبةُ الروحِ الحَنُونة

تتمسكُ دونَ انسحابٍ، دون جدوى، دون تأثير دون خجل دون تهرُّب، دون مقابل، دون توقف!

إلى حصاد العمر الطويل...

أيا جميلة الخد والمبسم...

يا لكِ من فتاة خفيفة الدم....

وبرودة قلبك

هي من تجعلني سعيدًا!

لأنها تعطيني طاقة إيجابية

وكلماتكِ التي تكاد تجعل مني شخصًا آخرًا،

حتى لو كنتُ ذلك العصبي،

حروفكِ هي التي تجلبُ لي تلك المهدِءات،

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أيا طبيبة القلوب،

وطبيبة الأرواح المقدسة،

لقد خشيتُ فقدانكِ

وكم أخشى غيابكِ

ولو للحظة....

دُمتِ لي وطنًا مشرقًا!

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

كلِمَاتٌ حَنُونَةٌ

تُرمم الأرواح المنهكة المنكسرة المتعبة، وتضمد شقوق الوجع الذي يؤلم، هي احتضانٌ على هيئة حروفٍ متلاصقة، وحده اليقين يشقُ طبقات تعقيد القدر، فلا تضرنا جغرافية الأرض مترامية الأطراف فنحن نملك الدعاء والإلحاح وعلى ربنا الإجابة!

سلامٌ على كل لهفة تزرعني في عينيكِ، وسلامٌ على أرضٍ أنتِ فيها، سلامٌ لقلبك بحجم اشتياقي ولهفتي إليكِ، سلامٌ لقلبي الذي بيني وبينكِ، وعلى روحي الأسيرة لديكِ....

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا أرِيدُ امرأةً هشة

لا أريدُ امرأةً هشةً تطيرُ عند هبَّةِ ريحٍ...

من الصعبِ أن أجد امرأةً عقلها رزين...

ولها تاريخ عتيق لتحترم الرجل كما تحترم والدها وتخاف عصيانه، لا أريدها كاملةً، أريدها مبهرةً بالاحترام والحنان، تدركني وتقدر قيمتي وأني لست بكاملٍ ولكني جيد لها، بل وتضع قلبي على قلبها، ليكتمل فراغ الحب الذي كان ينتظره كلانا، لا أود أن تميل مع ميلي، بل أريدها أن تكون خلفي عظيمة، وحكيمة حين تشتد طرقات الحياة بي...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا تحارِب لأجل أحدٍ غير مستعد أن يسندك ويقف معك كي تستمر بحرب العالم لأجله، مهما كان مدى حبك له، لا تظن أن هناك من هو أهم منك، ولا تنهزم إن شعرت بالخذلان، أو بعدم قبول امرأة بك، فلا بد أن تجد الأفضل في غيرها، ربما لا يكون الجمال الذي يميزها، ولكن قد تكون قوتها، لا تسمح لأحد أن يأخذ دورك في الحياة ما دمتَ على قيدِ الحياة تتنفسُ الهواء، بيدك وعقلك وقوتك وحدك، تستطيع أن تُنفِذ ما ترغبُ به، الثقة بالنفس هي المنفذ الوحيد والأصلي للإنسان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في عالمِ الأرواح

أشعرُ وكأني ذلكَ الجَمرُ الملتهِب!

أُحرِقُ كل من يقترب مني...

فكل من مد يديه إليّ بحب بعد مدةٍ أفلتها،

فضللتُ أبحثُ في الأفق عن يدٍ تمسكني وبقوة!

ورغم قسوة الظروف من حولي،وحينما

وجدتها!

ردَّدت عاليًا

وبصوتٍ من داخل قلبي...

إني وجدتُ ماكنتُ أبحث عنه

إني وجدتُ ماكنتُ أبحث عنه

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

لكن وبكل بساطة تلك اليدُ أيضًا

اختارت أن تترك يدي بعد أن كانت روحها قد أطفأت شرارة اللهب المنبعث من جسدي المتهالك...

تركتني عندما لم تستطع التحمل أكثر

ليطفئ رحيلها نور روحي...

فقررت أنا أيضًا الرحيل إلى عالم يشبه عالمي!

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

مقتبسات الخيال

ها أنا على شفا الهاوية مستعدٌ،

وأنظر إلى قلعةِ الحبيب،

منتظرًا الابتلاء الرائع بيدٍ،

ممسكٌ بحفنة تراب،

وبيدٍ فارغة،

الحبيب ينادي باسمي،

وإذا بي أتسمرُ على رؤوسِ أصابعي،

نفحةً واحدةً من الرياح،

تكفي لتدفعَني أو ليتها تدفعُني،

ها أنا على شفا الهاويةِ مستعد،

والبال مستعد، والقلب مستعد،

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

القرار مستعد، والقربان مستعد،

الحدود تقودني إلى طريق الشمال،

لكنني: مستعد على شفا الهاوية،

أنا الفقير!

والأكثر احتقارًا، أنا الذي لايعرف الخوف من النار،

ولا الغدر، ولا آبهُ بالرمح، ولا العصا، ولا القارات السبع،

لكني أرتجف منكِ.

أنا شخص قد تعثّر واستقام، انحنى واعتدل، انهار واستقوى، ثم صار يعرف حدوده مع الحياة والناس،

متى يُواجه، ومتى ينسحب، ومتى لا يلتفت أبدًا!

فلا تسخروا من أحدٍ هَوَى للجحيم!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غُرابٌ يبحثُ جاهدًا

عندما تحدثَ إليّ أحدُ الإخوة، وهو نِعم الأخ ونِعم الصديق المُخلص الوفي، حيال رحلتهِ نحو العلم والتعليم!

يبحثُ جاهدًا ويستحثُ الخُطا للتعليم العالي، والبحوث العلمية وفي أشد الأوضاع المعيشية قساوة، وعلى وشك أن يجتاز رحلته، وبعد سعادته، التي هو سعيد بها بجوار والدته، وشريكة حياته، نالها بفضل الخالق سبحانه!

يساندني ويعطيني قوة وأمل وتفاؤل، بينما أنا أتمنى لكني أفتقد الرغبة في العمل، لأني عندما أُحاول النهوض تسحبني عثرة، وعندها أجد الصعوبة في كل خطوة، وأتراجع حيث الأمل يتراجع، وأخشى الفقدان من أي مانع ينازعني، حيث الطموح يتصارع، والتفاؤل لا يطاوع، ومن حينها أتحسر على نفسي، والعزم يجذبني ثم يهزني ويصارع، فما كان الأمل ليشرق بكلمة، ولا التفاؤل نهوضًا سريعًا شتت الذهن ولملمه، ولا قوة

البأس جعلتنا أُمة، ولا معنى للفأل من عدمه، فلقد كانت كلمة مفيدة وتشجيعًا لنا بالكلمة، لكن لم يكن هناك معنى للكلمة!

فما كان الجواب من بين جميع الأمة، غير أن اليأس منهم مما جعلني في صدمة، تبًا لهم ولمن لا يعرف كيف ينشر علمه، ولمن ينهب ويستولي على حقوق الناس في بلد الحكمة، فلا خير فيمن لا يحافظ على وطنه، فلا يؤتمن، ولا نحن نأمن غدره.

نصوص كاتب

CamScanner

يومٌ من الأيام

اليومُ أرى ذوقًا وجمالًا، هل هو مقتبسٌ من الخيال!

أم هي ملمسُ النعومة والرِقة والدلال؟

عيونًا زرقاء كالسماء، وشبيهةً بالمها...

والمبسم الرائع الجميل تحتويه الوجنتان المتوردتان،

ومن بينهما أنفٌ كسهم يحده؛ وكسيفٍ على الرموش بتار، وعينان ساحرتان كزهرتان في وجه بستانٍ مُخضر، روحٌ تخطفُ روحًا، بينما الكلام يعجزُ عنِ الوصف!

وكلما زاد الوصف لجمالها، تتغير بلحظات لأشكالٍ متوالية متعددة، فتعبر الأحاسيس والمشاعر بشعور غريب، يترتب عليه الكلام دون جدوى!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شمسٌ أشرقت

أنا حشدٌ من الكلام المؤجل، أخشى أن أتلاشى إن تحدثتُ، إلى أين؟

إلى عزلتي التي أبقى وحيدًا فيها، اعتزالًا وانفرادًا

إلى أين؟

إلى عزلتي دائمًا.

وعليّ الاعتراف أنني لستُ شُجاعًا.

بل أنا من فرطِ خوفي

خائفٌ من أن أخاف.

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأشرقتِ الأرضُ بنورِ ربِّها

على أيامٍ قليلةٍ نجتاز ذلك النور الذي نفتقده دائمًا،

إنها يقظة الفجر أملنا المشرق، وعلى صوتٍ ينشرح له الصدر....

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)

فسبحان من خضعت له الرقاب!

(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

ولهكذا آيات يزداد النبض!

هكذا يصبحُ

القلب النقي...

وبهذا يشرق الغد...

الله أكبر فجرُ هذا يومنا...

الله أكبرُ فز إبليس الخبيث...

فقم واستعد وتوضأ...

وأجب فالإسلام أولى...

فجرًا حيث يسهل عليك التلاوة ولو أربعون آيةً من سور القرآن الكريم، وعليك بأذكار الصباح ولو مختصرة، حيث نور الفجر ينير يومك، وجبينك يشرق بصلاحك، وعلى إطلالة رائعة من على النافذة تستنشقُ الهواء الطلْق، وسيكون خروجك شيّق مبارك حيثما سرت، ولتكن في كلامك نقيًا ولبِق، وأسلوبك مفعم بالنشاط والحيوية، وظهورك يزدهر بالجمال، وعلى متن الخطا تتجه نحو أجواءٍ ندية...وعلى أزهارٍ وأبياتٍ تنقش حروفها لتصيغ الكلمات في جملةٍ فنية...

فما أجمل هذا النور على هذا الفجر المشرق حيث سطعت شمس الصباح.

نصوص كاتب

لا صوت يعلو على ذلك المَسرح

في حينِ توجهتُ إلى ذلكَ الصرحِ الشامخ، وبين أحداق المشهد العجيب، من بين أسفار الماضي، وعلى أشجار النخيل في درب الحاضر، وعلى أجمل هواءٍ نقي، تنفستُ أُكسجين المستقبل القريب، فلقد أشرقتِ الأرض بنورِ ربها، وأشرقتِ السماءُ من فجرها، فتبسمتُ صاعدًا، ومن بسمة هذا الفجر أملنا المشرق، كادت الشمسُ أن تُشرق في هذا الطريق الذي يربطنا برابطة الحب، تلألأت العصافير لنضحك سويًا، لا تزال تلك الابتسامة على وجه الصباح، ولا تزال تبتسم لنا في هذا المساء، أيها العابرُ من على هذا الطريق، أنت تسيرُ نحوي دون أن تنظر خلفك، وأنا أتهيأ نحوك حيث لا أرى ما يحدث، كيف يمكن الوقاية من هذا الترابط الاجتماعي المخيف، حيث تربطنا رابطة قوية؛ حيث الوقوف بجانبي دائمًا وأبدًا، ليس هذا فحسب وإنما هل سيستمر هذا الرابط بينما نحن أقوياء وبينما نواجه الأصعب، ماذا إن حدث سوء الفهم، أوما أنك تضع تلميحًا دون توقف؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أخبرهم أن رابطنا رابط واحد، وقلوبنا تنبض بالحياة، وأرواحنا تلاءمت حيث كنا عن بعد، أخبرهم وليفهم العالم أجمع بأننا سوف نبني الوطن معًا، ونبرز في خوض الحرب مقابل السلام، فلنحيا معًا، أو لنمت معًا!

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وُرُودٌ تذكاريةٌ ذاتَ أشواكٍ

عندما حلَّ الصباحُ، بعدَ نومٍ استغرق سبع ساعات على الأقل، وذلك النوم تخللته أحلام ويقظة، حيث الاهتزاز والخوف، حيث الضحك واللعب، وحيث الفخر والاعتزاز، وحيث الوفاء والخيانة، ها هي الأوهام التي كتبها الزمن والأيام التي تمضي بنا نحو حياةٍ جهنمية، ومن بين نيرانٍ مشتعلة، ها هو الأمل والتفاؤل بخير، وها هي تصريحات إبليس اللعينة، في بيته الذي لا يخلو من التفكير، وفي خياله الواسع الذي لا زال يدهشني كل فترة، وها هي الخيانة تستغلني بين فترةٍ وأخرى، ولم تذهب عن فكري وخيالي، هي الحياة المؤلمة، هي العيشةُ الضنكاء، هي تُرَّهاتُ ليلٍ وسرابُ نهارٍ، هي رحلةٌ عمياء لم تكن مثلها في صناعة اليأس، وليس منها أمل، هي مخيلةٌ مخيفةٌ ومُرِيبة، هي صفحةٌ لم تكتب وانطوت كل الصفحات، هي حِبرٌ كتب، ولا نستطيع أن نمحوه، وإن حاولنا أن نخدشه فإنه سيؤلم!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أتدرون أن الأحبار إذا كتبناها لا نستطيع محوها بغير الخدش حيثُ الألم، لأن ذنوب الكبار لا تمحى، ولو كانت مكتوبة بأقلام الرصاص لكانت لدينا سهولة المسح، لأن ذنوب صغارنا تمحى سريعًا وبسهولة؛ فعقولُ الأطفالِ ليست كعقولِ الكِبار، وهكذا الآلام وخيباتُ الأمل، تأتينا من الكبار قبل كل شيء، وليس من الصغار.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يراودني جفاها

بينما قرأتُ عبارةً جميلة جدًا ورائعة تقول: (الحياة لا تُعطينا كل ما نُحب، و لكن القناعة تُعطينا كل الحياة)! راقتني العبارة، وبينما كنتُ أفُكر فيما قالته...

وجدتُ الأيام الحاضرة تراودني، فهي تقول بأنها لا تطيق العيش معي بينما أنا أُريدها خوفَ أن أُحزنها، بينما أنا في نفسي كما تحكي القناعة كنز لا يفنى، بينما كرامتي لا تسمح لي، ولا أي قوة ستكون فوق شموخي وكبريائي، مهما وهبتني الحياة فلا أُبالي، فلقد تعاملتُ معها وبكل ما أتمناه وقنعت، ما يحزن قلبي هو الذي كان على وشك أن يُصيّره، عبدًا مأمورًا تحت ساقيها، فالحمدلله الذي أنجاني.

متحدثٌ في هذا المساء!

عن التعبيرِ المخصوص لحبي الموهوب من الله، الذي سيرزقنا الله من فضله وكرمه وجوده فهل سنكون سعداء جدًا ومعًا على حلوة والمُرّة، على السعادة والشقاء، اليسر والعسر، الصعوبة والسهولة، الشدةِ واللين، فالمشاعر هي في الحقيقة الوحيدة التي يؤمن بها كل البشر وعلى الرغم من ذلك عجزت الكلمات، وجف الحبر، وانتهى الخبر....

كتبها المتحدث المُحِبُ من تحت سقفٍ واحد سيجمعنا به الله!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فوضَى عارمةٌ تُهلكُني داخِليًا

بينما أتحدى الماضِي والحاضِر والمُستقبل الغامِض الذي لا يزال في تقدمٍ وطموح، لم أكن قد تعدَّيتُ المرحلةَ الأولى من نوعها فعجَّلتُ بالمرحلةِ الثانية، واستنفرتُ غضبي؟

كان هناك تشوشات، وعقبات، وفلسفات، وكان بينهما خطواتٌ متقدمة وخطواتٌ تتقدم، وخطواتٌ في ضيقٍ وممرات، خضعتُ للطبقات، وسايرتُ اللحظات، حينما تجلَّت الحوادث والنكبات، والكثير تحرر من ذلك، فكم من صراعات داخلية وخارجية، فحدث ماحدث ونظرتُ للماضي واحتويته، وسبقت الحاضر من خطواته، لا زلتُ أتجرعُ مرارةَ العيشِ والتعب، والضيق في صدري كُتِب، أشعرُ وكأني قافلةٌ قادمةٌ من نهاية مشرقها، والمارين من حولها على منبعها، ليستمر التقدم نحو تحقيق شمالها وجنوبها حتى نهاية مغربها، هكذا تسير بشكل جيد وتحريرٍ بالغ ومتحضر، أوما كان قدومها كقدوم أي قافلة، أوما هي نفسها ونفس ما تسير كل القوافل، يا خسارة البعض الذين أكرمنا الله لنكون بجوارهم، ويا أسفى على قرارٍ نتخذه على

سبيل التهميش، أسفي على أُناسٍ مزقوا خيوطها، وجسدوا ترابها، واستولوا على عرشها، أسفي على حقارة حلَّت عليهم في ليلةٍ ظلماء، بثقةٍ عمياء، وصفةٍ صماء، من جواري الأحداث تحررت في المحاضر، وترعرعت المظاهر، وأشرقتِ الأنوار البهية والزاهية، واشتعلت النيرانُ، وصففت المعابر، توسطنا في قلب الجريدة الرسمية من أخبار محلية، وتوقفت أقلامنا حزنًا شديدًا على تدني المستوى العقلي، حدثنا الطموح أنه هنا، وفي منتصف الحدث...سُحقًا للماضي، وتبًا للحاضر، وأهلًا بالمستقبل القريب العاجل...

فلا فائدةَ من الماضي، ولا شهيةَ للحاضر، فالأمل والتفاؤل نحو المستقبل...

سعادتنا لم تأخذ من سعادة أحدهم، وغنانا لم ينقِص من رزقهم، وحبنا لم يُهب منهم، هم كما هم ونحن كما نحن بخير.....

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

ليسَ هُناكَ إنصافٌ

أجيالٌ وَلَّت، وأجيالٌ أتت...

وبعضها اختارت، وأخرى احتارت...

بيوتٌ شُيّدت، وأشجارٌ قُطّعت، وبيوتٌ نُكّست، هكذا زرعناها.

وهم حصدوا، وأكلوا، ورمموا، وتاجروا، وأصلحوا بيوتهم، قبل أن يصلحوا قلوبهم، صفوا أجسادهم قبل أن ينقوا دواخلهم، ألا بئسًا لهم وأي منقلبٍ سينقلبون؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتبتُ إليها؟

حبيبتي وقُرَّةُ عيني وملاذُ صبري، أتعلمين عندما تَبعثينَ لي كلماتٍ من الحروف في ظل زحمة الحياة، يتبعثر تعب الحياة ويكون بمثابة بلسم للجروح، ياروح الروح؛ وبلسم شفاتي والجروح؛ صرتُ من البعد مشتاقٌ مُلتاعٌ، أتوق لوقتي معكِ ولهفتي لقربك، فيا حبيبتي ونجمتي وسعادتي، أزهِري وتوردي وأوردي، فأنتِ جميلةٌ بكل الأوقات كجمالِ روحكِ، أعلم بأنكِ تشعُرينَ أحيانًا بأني أناني، ولكني لم أكن كما يتبين لكِ، ولكن عندي هوس الأنانية بحبكِ؛ لأني لا أحب المشاركةَ فيكِ ولو بالنظر!

أريدكِ لي، فأنا لكِ عندما تفتقدين كل شيء يسعدك،

وحتى في وقت نومكِ أتأملكِ، ومع ذلك لا أكتفي منك، ولا أفكرُ بغيركِ، اخترتكِ من بين البشر جميعًا، فأنتِ من أحبه أكثر من أي شخص آخر؛ لذلك أتجرأ على إزعاجك بمشاكلي الغبية وبالمواضيع التافهة، لكي أسمع صوتكِ فلا تحرمينا من نبرته الجميلة.

لُعبتهُم في الحياةِ

الحياةُ كأنها مجرد لعبة، تتواجد فيها مراحلٌ بسيطة نتعداها، ونستمر بها حتى تأتي كمراحل صعبة، نحاول أن نتعداها، ونتمكن من السير فيها، حتى ننجو منها بسلام؛ فأوصفها:

متعة الحياة!

كمتعة اللعبة المحترقة وليس المحترفة، لأن الاحتراق سيكون نارًا تشوي، بينما الاحتراف مؤقتٌ لأنه لا بد أن يكون هناك شيء يفسد متعتهم، أو رغبتهم، فإذا ما كانت كلُّ مراحل اللعبة سهلة تملّ منها، وهكذا الحياة إذا كانت كلها فرح وسعادة ومودة وإخاء ستمل منها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما بَالُ النسوةِ اللواتي...

قطعتُ حكايتي عن مواضيعٍ تتركني في حَيرة، جمعتها فأيقنتُ أنها كالعاصفة، عصفت بي على ثقبان كهوفٍ مظلمة، هبت رياحٌ قوية على داري، حيث لم يكن بتلك المنصة قراري، نسرةٌ تنادي حيث استدعتني طيوف البر لتجتمع حول ثعبانٍ يلحقُ بي، وبينما توجهت إلى تلك الطيوف، وجدتُ طيورًا مرفرفةً بأصواتِ تغاريدٍ وزغردةٍ، في يسارها دَلّةٌ غراء فاقعة، وعيونٍ زاهية، حيث لم تنفع سموم الثعبان، ولم تمت من النيران، فما إن كالت إحداهن تلك العدوى التي لا تموت، وتهربت نحو الياقوت، وتركتني للتابوت، لا ماءَ حولي ولا قُوت، أكبر خيانةٍ دخلت في داري، ولم تحتمل إخباري، هل كانت تود اختباري، أم أنها تنتظرُ انهياري، لا أفلح من سعا إلى عتبة الخراب، وعلى الدناءة في الغياب، وبلا عذرٍ مسبق تعدى الباب، وغمص في وعائي وغموصه أقذر من الذباب...

لا حياءً يُخجله، ولا ضميرًا يردعه، لا أستطيع نسيان ذلك المُرتاب، ولا تلقيتُ مثل ذلك العذاب، وعلى قيد نسيانه أفتقد الروح، نلتُ مانلتُ من الطعن من خلافٍ فما كان الجواب؟

قبلت التحدي وصارعتُ البقاء وتحملتُ أشد مراراتِ العقاب، كرامتي وضعتها على التراب، ومن هنا جمعتها حروفًا صاغت كلمة، إلى أن جمعتها كلماتٍ في قلب جملة صغتها في هذا الكتاب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم يتركوني وشأني

وعلى وشكِ أن نُنهِي هذا المطاف تحتَ عنوانٍ من الذكرياتِ العالقة، منها الموجعةُ والمحزنة، ومنها الدمعة الممتنة، ومنها الحلوة والرائعة، والمرّة، ومن هذا وذاك، ومنها الكلمات الهيّنة والمهيمنة، تلك القليلة من الذكرى الجميلة، فيها بذرةُ داء، وبذرةُ دواء، أوما كنا وكان، حيثِ القليلُ من الأمان، ولم يكن هناك الاستقرار، ونهايتها الخُذلان، حول بَرّ الطغيان، ولا عرفنا غير مصالحٍ تتصنع، ونفاقٍ يتحرر، وكذبٍ يتكرر، وطعناتٍ من خلافِ ظهر، وضرباتٍ صارمةٍ بالجهر، وصفقاتٍ بصفعةٍ من القهر، لاندري من المعتق، ومن اللبق، ومن المحتال حيث يصفق، فلا حقٌ ينطق، ولا شرٌ يبرز، حيث الباطل يعلق، وعلى خطاه تسابُق، والمنكراتُ والسيئات تروق لمن يريد أن يزداد من السوءِ، فماذا بعد الحق إلا الضلال!

من الزمنِ البعيدِ

كان وياما كان، حيثُ الحكايةِ التي تخطيتها وبصعوبة، لكن لازالت هناك ذكرى متفردة ومنفردة،

بدأَتْ هناك ولازالت هناك حيثُ توقفت!

كتب ذكرياتها الزمن، ودفعتها بأغلى ثمن، ومن بدايتها على وادي النمل الأسود، حيثُ الماء هناك، وعيون المياه العذبة تجري على أشجارِ البساتين، حيث نشأت الورود والأزهار والثمار، والهواء الطلق النقي، وأُوكسجين لا يظهر إلا حين نلتقي، وعلى كثبان نداها المتبقي عصرًا، وعلى رائحةِ أمطارٍ غزيرةٍ يهطل غيثها من اتجاه جبلٍ شرقي، نحو زهرةٍ بيضاء، من على سهولها ووديانها الجنوبيةِ، تخطيناها ثلاث سنواتٍ على درسٍ سلبي، وعلى الطريقِ نسير خطوة متفرقة ومتقابلة....

شاءت الظروف المحيطة على أنهارٍ تجري، من الإشهار، والتأثير، في مناخها المتوقع الذي كان يتجول في ممراتٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضيقة، فاليوم غدٌ، وغدٌ في الأمس ضاع على الطريق، ومن بستانٍ كان يحتمي بتلك الحديقة، ونُزهةٌ على شاطىء البحر نهرًا يجري شتاؤه بعد خريفه، ومن غيث السماء صيفًا كان قبل ربيعه،

هي الفصول الأربعة، دروسًا كانت مرحلة من دروسه، قبل ثلاثة أعوامٍ بعيدة....

حاولتُ أن تجمعنا الذكريات الجميلة ولكنها رحلت دون توقف، ونشأت دون رغبة، وتداولتها الأيام البعيدة المدى، حيث رممتَ عصور ماضيها لأربعةِ أعوامٍ شديدة، ومن بشارة البدايات الجديدة تطلعت حول صعودٍ لنواحي الأرض السعيدة، بعد رحلةٍ طويلةٍ مداها الغربة في بلدةٍ مجيدة، جسّدت الأفكار تلاقٍ بعد أن كان رماد، فدلني نحو لمحةٍ ومكيدة، أغرقتنا هموم الدنيا ومتاعب الحياة فلم تكن الحياة منصفة، ولم تسعدنا بلحظات البعد والشوق والحنين والاهتمام الفريد، ولا بالتقاء الوريد بالوريد، فعلى سبيل المثال، من بدايتي الجديدة أدهشني ساعي البريد، بعدم الصلة بقرابةٍ مع حلقة التوريد، فذكرى عامان هي في منتصف أرباع...الأرباع....

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حيثُ الوقوفُ بجانبي

تعبتُ من مسافاتِ الطرُق، ومللتُ من كل ضيق، احترتُ فيما لا أطيق، ولازلتُ أسري ما انتهيت، نحو الهضاب العاليات، كادت تودي بي تلك الطرق الوعرة والمؤدية نحو العالم البعيد، بعد أن تخطيت سهول وديانها، وعلى أملٍ خالٍ من اليأس توجهتُ نحو حياةٍ بعيدة المدى، حتى أعيش في مختلفِ المجالات، فارتمت تلك التعليقات على ذهابي نحوها وكأنه الأمر الذي أدى إلى سقوطِ طاولةِ البقاء، فتعجبتُ ثم سخرتُ ثم تعجبتُ وبغرابة، هل كاد المعلم أن يكون كالمتعلم؟

هل تغير حال العلم عن كل ما يخص المتعلم؟

أم هناك تعليقات تشبه روابطهم التي كانت ولا زالت وعلى سيرتهم ترقى لتتعلم من مستوى أعلى جودةً،

استمريت في واجبي حتى أدركتني الأيام والليالي والأسفار فدارت حولي وكتبت لي كما هو مكتوب، فتجليتُ نحو التوقف والغموض، حتى توارت الأغصانُ والأوراق وتساقط البعض

منها حتى حصدتُ الرحيقَ الأول، ومن ثم توجهتُ على شاطئ البحر الغامض الذي ليس له من المياه إلا أملاحها، وكان يبحث عن قصة ليرويها، فروى قصتي، وكلما عطش بحث عن حكاية يستلذُّ بها حولي!

ومنها أن صار الظالم ومن حوله مظالم يستخدمهم ليزرعوا ظلمه ويحصده كل مظلوم، وكلما تعثر غطى فشله بمن يستخدمه كالمناديل ليقضي حاجته، ومن ثم يرميه في قاعٍ هشة ليدرك لنفسه حاجة ما استخدمه، وهكذا إدراكه لم يوفِ بما وعد وبما عليه من قبل ومن بعد ظلمًا وعدوانًا وظالمًا كسائر البشر، يوشك أن يكون بغيره مالم يوشك أن يكون به، زهدًا بثرائه وزورًا في مرثياته ومنكوباته، يفكر أن لكل بذرة رحيق، وله من الجميع صديق، يرفع من يسمح له بذلك، ويُدني من لا يسعى إلى إنمائه، ولكن الدنيا دائرة وحكم الله قريب، وستدور عليه يومًا ما، كما دارت على السابقين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما بالُ عامٍ ونيفٍ ونصفُ نيفٍ

بعد بضعةٍ وقبلُ بضعة...

تلك أرباعٌ بعيدة، وأرباعٌ قريبة، تتوسطها الفترة التي سبقت في منتصف أرباع الأرباع، تلك الفترة التي تعذبُ الفؤاد، وتذهب بهِ إلى غربة هشة....

بعد معاناة وكأنها ممتدة، ولذلك حدث ما حدث، واستمرت معاناته مرة تلو أخرى وهكذا...تقدمنا هنا وهنا ولم نستفد، حيث مررنا على أغلب المرافق، وبأشد الظروف، وتخطينا أقسى العقبات، لتحدث انهيارات، ولتنهار الأعصاب، بينما كان القرب من الأثقاب تجارب ومتاعب، فلقد كانت النهاية لمن كنا نظن بهم خيرًا، حيث الظن بهم خاب...

توقفنا عند القافلة حيثُ عرفنا النخوة العربية، والكرم، والجود، الذي كان ولا زال، وجدنا طعم الحياة بشكلٍ أفضل، وعلى دربنا الأمثل، توجهنا إلى هدي السبل، فماذا بعد، وعلى تلك القمة وفي أسفل الجبل، في رواية كحلاء،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في خلاصةٍ خالصةٍ من رحلة منتظرة، حيث أدنى مستوى في أقصى منظر، وهكذا تراوحت الكلمات في أصعب الأمنيات، وعلى تنافسٍ حصل بيني وبين طموحي، ورحاب السكينة، في تجلٍ رَمزَ من رأسِ جبلٍ من على الفجر، أشرقت فجرًا أحلامها...

تنازعت...وتفاءلت...

تفاجئتُ عندئذٍ بالمدينة الخلابة، في غيثٍ يحصد خُضرةً، وعلى مياهٍ تجري، ولا زلنا نسري، حتى طاحت الخلايا حيث تنتج النحل، وفاحت رائحة ما تنتجُ أكساد الطل، في أيامٍ هشةٍ كانت علينا حسرة...فلا ندري من تلك الأيام والأحوال أم كانت مما كانت في فطرته، وواليها سيءٍ في قدره، وفاسدٌ عطره، فلم يشرق فجر، ولم يرعَ صبره حيث الغدر حليفه، فكان رحيلنا نهائيًا لنأمن غدره.

نصوص كاتب

مستنقعٌ في نفقٍ مُظلِم

لقد تركتها كما ترغب، وأتحتُ لها فرصةً من ذهب، ووفرتُ لها كل ما لذَّ وطاب، حيث تركت لها المجال حينما تسأل، وحينما تنال، وجعلتها الآمرة الناهية، والجلية بالنِعمِ والدلال، فقد كانت سيدة الاستشارة، وأميرةً في الديار، وحينما استقرت وأزهرت، خيبت الظن، وتفرَّغت في صنعِ النذالةِ والحقارة، وبضميرٍ ميتٍ وبنفسٍ غير قنوعةٍ وصبّارة، وكل منوالها الخبث والخبائث، والشر، والسوء...تستمر كوابيسًا وبكل ذكرى مؤلمة، وتخيم الأحزان على الدار، وحدث الأسوأ من الحجار، ومن على الاشجار، وكلما حاولت جمعها بعد انهيار، أنهكتني وأتعبتني من فيض غبارها، فلقد قدمت أعذارها في منتهى روعة وإبهار، وعلى وشك انتهاء أدوارها، حيث تشتت حِيلُها....

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما وراءَ الكِتمَان

تُحدِّقُ في الأُفقِ البعيد شُعلةٌ من نار، تشتهي الأحياء، لتتوجها بالكتمان، لا هي أشواقٍ ولا هي لهفة، فالصبرُ يضيقُ من شدة الشوقِ، وعلى متنِ العشق تحترقُ في جوفها نيران، وتنزف منها الآلام لتتوزع في شريان الدورةِ الدموية؛ الأشواقُ تقتربُ، وعلى لهفةٍ تجتاز مرحلةَ الخطر الذي ليسَ له نهاية، ستتوارى النفس، وهدفها لغاية، وسترى أمورًا ووصاية، لماذا نكتمُ ولا نتنفس، ونخفي ولا نُظهِر، ونروي ولا نرى، نتعلم ولا نتكلم، نشتاق لهم ولا نبوح بتلك الأشواق، نتولى الكتمان، بينما لا نصعد ولا نرتقي لنوصل تلك اللهفة بأجمل تعليق وأجمل صورة، ليس هناك داعٍ لأن نكتمها، يفضّلُ أن نقدمها، نحن نتعب، وهم لا يدركون مرارة الصعاب، نحن نتأهب لكي نصير لهم رفقاء درب، ونحاول قدر المستطاع أن لا نكتم تلك الأحزان، أو الهموم أو الفقدان، فما وراء هذا الإطراء من كتمان، يكون مستعدًا للخذلان.

شِئتَ أم أبيتَ

لا يهمني من رحل، ولن يهمني من سيأتي، ولا أهتم لمن يسأل عمن حضر، يكفيني ثقةً بالله ثم بنفسي أنني لستُ نادمًا على أي شيءٍ، لا أخشى الضربات القوية، ولا أخاف من الموبقات الدامية، ولا ألتجئ لأصحاب السلطات الفانية، حيثُ ذكائي يكفي لتجاربي، فلقد تعاملتُ مع الأيام بكل خير وحفاوة وصفاء نية، فإذا لم تصلح ما همني منها شيئًا، لأني طُعِنتُ من وراء ظهري وتلقيت عدة طعنات متفرقة ونحو ما سار ابتليت بالخيانة والعمالة، وأسوأ النكبات، فلابد ولأني قررت ولن أعود بأي قرارٍ وضعته لنفسي أني لن أتراجع مهما حصل، وسأحصل على المستقبل القريب العاجل الذي حلمتُ بتحقيقه وكصدفةٍ عظيمةٍ ليس لها مثيل، وفي الوقت الذي لا يمكن لأحد أن يحدده غيري، وبتوفيقٍ من الخالق سبحانه وتعالى، سنحققُ ذلك الحلم الذي على وجهه رسمتُ آمالي، وأحب ذلك التأمل والتفكير الذي يرشدني نحوها....

حيثُ للحديثِ بقيّة...

في زمنِ العولمة وتطورَ الأحداث، صارت الطرقاتُ مليئةً بالإشكالات، وتحيّزت النواهي في ربيعٍ من الصفقات، لأنها صارت تتحدث عن نفسها، وأتاحتً فرصتها لنا لتلقي الضربات، صار الكذب ظاهرًا، وصار الصدق باطنًا، والمصالح مستمرةٌ من هذا المنطلق، فالحق لا يظهر حقًّا، والباطلُ لا يصدر باطلًا، فوق ما يتحرى عن صدور تلك القرارات، كيفما كان يتلاشى، ولا يصبح الإنسان حُرًا، من خلال التجارب التي نمر بها لا نصدق لماذا كل هذا العالم سيء ونحن صامتون لا نتكلم، مغضون الطرف لا نرى، أغلقنا الآذان كي لا نسمع!

بينما نصبح فصحاء لأصحاب البطش، ونسمع لظلمهم واحتقارهم للمظلوم، ونرى عنهم أشياءً كثيرة، ونصفق لباطلهم حيثُ حل وطاف، ونبتدع لهم الأوصاف، ونسايرهم حتى لا ينتهي بنا المطاف....

في جمالِ وجهكِ أجمل ضحكة!

كنتُ في سيرة حياة الماضي والحاضر في توديعهما، لأسير نحو المستقبل القريب، فلقد فتحت نافذة الانبثاق الموثوق حتى وجدتها ضاحكةً مستبشرةً، ومتفائلة، ضحكتُ من ضحكتها وتبسمتُ تعجبًا عليها، حظيتُ بها كشريكةِ راحة وسعادة ومودة، حمدت الله عليها، وتأملت بها خيرًا كرحيقٍ ختم لطافتها!

ستعودُ وسأُسعد بيوم لُقياها، وبتوفيقِ قادرٍ يحكمُ بحرفين، ستتوقفُ المستحيلاتُ ويتحقق ذلك الأمل الصاعد حديثًا والمستقبل القريب!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هل تستحقُ الانتظار؟

بدأتُ في هذا الطَريقِ الذي أُحَاوِلُ جاهدًا الارتباط به من مُنطَلَقِ المستقبل القريب، بدأتُ أنتظرُ وكأني لستُ كما في السابق، يدهشني حضورها، تخجلني ضحكتها، وتبعدني دروسها شيئًا فشيئًا، أدركتُ أن هذا اليوم هو يوم فقيد الروح، أفتقدها كما لو كانت عني بعيدة حيث أنها وصلت حد البعد، كيفما تشاء تجلت حروفًا، وحينما تريد أن تزرع زرعت ورودًا، وعندما ترقى تزدان طيورًا، لا أخشى فقدانها فحسب وإنما أخشى أن يكون لها طريقًا آخر، صرتُ أتعجب من أمرها وصرت أخاف عليها وبنفس الوقت أخاف منها، كانت أخصائي الاجتماع، وطبيبة الأرواح وشفاءٌ لما فيني من الجفاء، صارت روحي متعبةٌ أكثر بسبب غيابها، ولو تجرعتُ المرَّ لأجلها لحظيتُ مع ذلك بالحياة معها، لكنها حياة المستقبل القريب، هي حياة الحلو والمُر، يكفيني وجودها في رحيق فؤادي، في صميم روحي، في جوف قلبي، في أحشاء كبدي، في نظر عيني، في وجنتي، في حدقتيّ،

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في سمعي وبصري، يكفي أنها تدور حول فكري، وأني لم أتجاوب قط مع أي أحد لهذا الحد، وما توقعت المستقبل الذي كان غامضًا أن يصير قريبًا، لقد حازت أعلى المراتب، لقد تفوقَت على نيل شهادة الحفظ والصون، لقد ترقت إلى ملكة القصر الملكي الذي يُبنى لأجلها، وعلى آليةٍ من الزهد والورع والسماحة، وبتنحٍ من الماضي والحاضر لجلالتها.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

لماذا لا تُبَالي؟

أيا أيُّها المستقبلُ القريبُ، متى تجعلها تزورني، لماذا لا تُبالي بغيابهَا عني، وهل تدركُ حجم أهميتها عندي؟

كيف لي أن أنتظر كل هذا الانتظار على أمل أنكِ ستأتين؟

ألم تعلمي بأن صبري ينفد، أخبريني كيف لي أن أهدأ وأنتِ سبب سعادتي، وغيابكِ فقدانٌ لأعصابي، لازلتُ أنتظر حضوركِ عبر مخيلتي، وأسعد بوجودكِ في ذاكرتي، وعبر تواصلي معك في عدستي، كيف لي أن أعرف أنكِ بخير وبأتم الصحة والعافية والنعيم، غيابكِ يجرحني، يؤذيني، يثير جدلًا واسعًا في خيالي، وكأنكِ لستِ بخير، صرتُ أُوَارِي كآبتي، ولا أُزكي قُوتي، لأنها تضعفُ أَمَامَ ناظِرَيكِ، لستُ بخيرٍ كما تظنين، لستُ شُجاعًا كما تعرفين، لستَ ناجحًا كما تشائين،

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لستُ مباركًا كما تُفكرين، لستُ نادمًا على غيابكِ أكثر من ساعتين، لكني اشتقتُ وبلهفةٍ عميقةٍ ليس لها حدٌ، وتوقفتُ حول نبذة مختصرة عن مواضيع تتركني في وضعٍ صعبٍ بينما كنتُ أتحدى الطموح الذي يقف أمامي في كل خطوة، أملي وثقتي بالله ثم بالنفس والعزم والإصرار على أن يكون هناك تبادلٌ وإصرار وثقة وعزم من تلقاء نفسكِ، وأملي فيكِ بعد الله سبحانه وبدعوةٍ خالصةٍ من أعماقِ قلبكِ، دمتِ ودامت سعادتي بقربكِ...

قامُوسُ الاختِلاف

في طريقِ البحث عمَّا يسمى بقاموس اللغة، وجدتها تخضع للعربية الفصحى، وتتلاشى حول الإنجليزية والفرنسية، وعندما أكملتُ الحديث معها، زرعَت من بحرها قطرةً في أحشائي، وفكرةً دارت حول ذكائي، بينما ساورني تفكيرٌ عميقٌ يوصلنِي إلى مرحلةِ السيطرةِ على الموقفِ الذي كان غامضًا، بأن كل شيءٍ يستحق البقاء، ولكلٍ منها موهبةٌ وهواية لها حكاية، تلاقحت الأفكار بلمستها الحانية، وأنتجت نجومًا من سماءٍ تحت عنوان الظلام الناعس، والنور المنافس، فما يحدثني بها غير إشراقةِ فجرٍ جميل، وهواءٍ نقي، وبسمةٍ من فيض مشاعر، وحروفٍ مُشرِقةٍ من نبض حياة، وزهورٍ عابقةٍ في بوحِ الخواطر، وندى شذاها يفوحُ منهُ العطر على كل بستان، فاحت رائحةٌ عطريةٌ مميزةٌ من الحروفِ المشرقة، والكلمات المزركشة، وعلى جملةٍ نحويةٍ في الفصاحةِ والبلاغةِ والفقدان تفقدناهم وترقبنا خطاهم....

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

وحول المساندة

على رحلةٍ مسائيةٍ حيثُ التعديل أو التغيير، وعلى منامٍ هادئ ومثير، وعلى يقظةِ الفجرِ الجميل، حيث النصيحة الفجرية من على شاطئ الهواء الطلق والنقي، مع إشراقةِ شمسٍ بنورٍ دافء، واستنشاقِ هواء من بعدِ بوتقةِ الفراق، وانتظار ساعةٍ أخرى من وقتِ الظهيرة، وبيننا وحرارة الشمس سباق،

فقد أخذنا ما يملأ الفاه من ماءٍ وغذاء، حيثُ القيلولةُ إلى ساعةٍ عصريةٍ جميلة، وجمال الوقت يلتقيان حلول هدرةٍ مسلية حتى لحظة العَشَاء والعِشاء، فليكتمل التسامح، الصفاء، المودةُ والإخاء، حيث تحتوينا الراحة النفسية التي افتقدناها....

للكلمة معنى، وللمعنى وضوح، وللصراحة استمرار، وللفشل نجاح، وللنجاح تألق ورُقي وفلاح، تدوم الكلمة الطيبة، وتستمر المؤثرة في الذاكرةِ والوجدان.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

كانت فكرةً فتحوّلت إلى قطرةٍ

بدأت بقطرةِ غيثها، بتحياتها

وبكل كلمة كتبتها،

من ثم بدأنا ببعضِ الأسئلة،

ما نوع الكتاب الذي ترغب بكتابته؟

وهل هو أول كتابٍ تقوم بتأليفه؟

وما نوع المساعدة التي تريدها؛ لأني أرى أن كتاباتك منطقية، والأحرف صحيحة، ولا يوجد بها أي تقصير، ومعبرة جدًا!

ولماذا التشجيع، تستطيع الكتابة، أول مصدر قوة وتشجيع للفرد هو نفسه!

احترت لكنها زادتني قوة؛ فقد قرأت كلماتي وترى أنها تحملُ الكثير من المعاني والحكمة!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيما أنها حول قراءتها لا تقصد الجرح بأن تجرحني، أو الإنسحابَ من منتصف الكلام، هي فقط تقودني لتوصل لي فكرتها بأني شخصٌ أنال التوعية، وأستطيع فعلها وبدون أي مساعدة، لكني أُريدُها حيثما أزال في المنتصف، حتى حروفها جميلة، تمتلك القدرة على جمعها لتكوين كلماتها لأعظمِ قصة.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

تفاجأتُ بغيابِها

غيابكِ قد طال، وكأن هذهِ الليلة ظلماءٌ بلا نورِ القَمر، وبلا نجومٍ تُنِيرُ العتمةَ، ماذا وراءَ كل هذا الغيابِ الطويل، هل خرجتِ في رحلةٍ بعيدة، أم أنكِ في ظلامٍ دامسٍ، هل شعّتِ الأنوار الزاهيةُ، أم أنها لازالت منطفئةً، هل يرضيكِ أن تُحزنينَنِي، أم أنكِ لستِ مباليةً، ماذا كتبتِ لي من دروسِ الليلة، وماذا جهزت لي من حروفٍ مبعثرة، وماذا عبرّت لي من كلماتٍ في جملةٍ ساحرة، لم أتلقَ منكِ النصيحة، ولا الراحة المستديمة، ولم أتلقَ منكِ إلا ضربةَ سيفٍ وطعنةَ رمحٍ وغرزةَ خنجرٍ، سهامُكِ أصابتني فلماذا لا تعتني بي، وتضمدين شقوق الجُرحِ النازِف؟!

أليسَ في جوفِ قلبكِ ذرةُ رحمة؟!

ألم تعلم أن أنهار العينين تجري مجرى الدم، والجروح في الأحشاء تنزف دمًا، ألم تعلم أنها نتيجة غيابك عن خاطرها، ألم تعلم أنها وصلت إلى مرحلة السيطرة على حرقان الدم،

ليس لديكِ أي شيء آخر سوى غيابك في لحظات مرعبة وحرجة، وكأن دروسك لم تكُن ملفتةً لي، مع أنكِ تعرفين قيمتها عند هشاشة قلبٍ يرتجف وبسرعة، فلقد أخذتِ الروح وسكنت القصر الملكي الذي يبنى في حشا جوفي، وتملكت كل أوردةِ الجسد، وسيطرت على كل الشرايين والأوعية التي كتبت لأجلها كلمتين من جبر خاطر، أليس في هذه الحياة إنصاف لمثل ذلك الغياب وبلا عذرٍ مسبق، لم تكن معلمتي الملهمة تغيب عن أهم دروسها لتلميذها الطموح، لم تكن تلك التي وهبت نفسها وأتاحت فرصتها وتجلت بقدرتها وطموحاتها، ووزعت حصصها للتلميذ، لم تكن هي من تفعل ذلك لعلها تكون في حَيرةٍ من أمرها، فلقد تعاملت معي بكل حفاوة...

أخافُ عليها كما هي معلمتي الملهمة، خوفي عليها كأختٍ وأمٍ وطفلةٍ من كل ما يجول حولها بخطر، في الحفظِ يا من تأمّلتُ بها خيرًا منتظرًا.

ما كنتُ متوقعًا أمرها

لم أتوقع يومًا من الأيام بأنها ستغادرُ دون سبب، دون عذرٍ وبغرابة، ليس هناك من الأمرِ سوء فهم، طعنتني طعنة خنجرٍ بغيابها، وخذلتني بما لا ينتهي بالخذلان، وجعلتني أتولى نفسي بنفسي، حيث ليس بي طاقة، وبهذا الوضع المخيف جعلتني أتتبعُ ما حولها، خفت أن يكون هناك تغيير في المسير، أو عتب غير يسير، أو ذهابٍ تحت التأثير، كما يقال في زمن الغباء نحنُ الذين ولّينا على أنفسنا فجعلنا غيرنا يتولانا!

فكلما ابتسمت وجدتها عَبرةً حتى أكتافي، وكلما حزنت وجدتها ضاحكةً حتى صرتُ من هذا الحزن متعافي، وكلما افتعلتُ الضجيج وجدتها تلعب، حتى زال كل الضيق، وانتهى النقاش بأول طريق، ورجعت إلى سعادتي من بعد حريق، ليس صباحًا وليس مساءً وليس نهارًا أو ليلًا، ولكن يا للحَيرة، فمن يعلم؟

قد تكون طعنة خذلانٍ عميقة بخنجرها!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نحو التجارُب

أتحدثُ وأتحدى الطموح الذي يقفُ في الأمام نحو كل خطوة، أخصائية الارتباط الغير معروف!

لم أكن أعلم ذلك، ولم أتوقع بل كنتُ شاكًا بأمرٍ حصل فجأة دون توقع!

فلم يُحكَ عن هذا يومًا من تاريخ الزمن القصير الذي دار معنا...

تفاجأتُ بأحد الأيام، لكني لم أصدق ذلك بينما كنت شاكًا يوم تحدثتُ معها عن اختراق قلبها؛ خافَت وقتها وكأن شيئًا ما لفت انتباهي، لكني استمريت حتى جاء اليوم الذي أدهشني، وبمساعدة الطبيب البديل الذي صرح لي بأنه يمكن له أن يساعدني، وبالوقوف معي حول ما نحن فيه من التاريخ ولو بالقليل، فشكرته مُحبًا مخلصًا نحو هدفي من خلالِ تصريحه بالقولِ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنا معك حيثُ أنتَ تريد، فيما أنت تفعل ذلك وإلى حين تنتهي من تجاربك في الحياة!

فتأملتُ بالمنى كي أتمكن من تحليل الهدف الذي رَحَلت له الملهمة!

انجلت حواث إلهامي لتتلاشى بفقدان المنى حيث تتغير الأحداث، ولتعِش الارتباط، حيث الوقوف مع سعادتهما، وأنا أتأمل مستقبلنا الباهر الذي لازال تحت غطاءٍ محير ولم يحِن الوقتُ لأجله...وتستمر بي الحياة نحو التجارُب...

وعن زهرةِ التُوليب

شيءٌ ملموسٌ يبدأ من الواقع، حيثُ الجهادُ الذي كان يتجول في ممراتٍ، وللحفاظِ على ضلعٍ ثابتٍ، يتجه نحو حياة بعيدة عن بلدته في ذلك الزمن البعيد، حيث حل أعظم ميلادٍ من شجرةٍ طيبةٍ، ساقتها البشرى من أمٍ حنونة صاحبة قلبٍ طيب، والتي عندما تشعر بالخطورة تتغير خطواتها الأولى وتتبدل النظرات حيث الإنسانية المختلفة والمتغيرة، كان أبًا حيثُ الأبوة الرّوحية، إلى أن انتهى من رحلته في دنيا فانية، تغير العيش، وتبدل الريش، وتوالت الانهيارات....

أزهرت تلك التوليب، وازدهرت نحو الحبيب....

كان مميزًا ذلك البستان، ويتواجد فيه عدة زهرات مختلفة، منها الجوري، ومنها الكريز، ومنها البيبي روز،

ولكن تلك الزهرة النادرة زهرة التوليب تحتضن الزهرات أجمع وتلمِّم نَدَاها...

فالجوري تشعر بالراحة لمن خفق القلب لها، وذلك الجانب المهم لتلك الروح الخفاقة، يشمل عبيرها ورائحة الطيب فيها!

على ذلك البستان تواجدت زهرة التوليب...

مسالمةً، طالبةً الأمان، تنتمي للإستقرار، تحب الهدوء والسلام، لا انزعاج ولا إزعاج، يُجَنُّ جنونها عند قدوم الرياح الناعمة فتذبُل، وعند اليقظةِ تتغيرُ طفوليتها، مهما حاولت الذبول ترتوي من ماء السماء فتنمو وتزهرُ وتظهرُ في غرابةٍ لتكون المتفرِّدة في قلبِ البُستان!

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

رأسُ هضبةٍ في قلبِ الصحراء

مرةً من المرات وقبل مرارتٍ من العمر، كنا في مهمةٍ سرّيةٍ، في مدينةٍ سحرية، وعلى صحراء قاحلة، رمالها ذهبية، صعدتُ في مهمتي على رأس الهضبة العليا لخدمةٍ أمنية، وبينما كنت في تفكير عميق، حول تلك الهضاب على منتصف صحراء تلك المدينة، حيث دار التفكير الإيجابي والسلبي، حول العالم الذي نستوطنه، ومن بيننا وبين ذلك نقطة لقاء!

وعلى الرغم من استعداد الهجوم على كل معتدٍ وغاشم، تحوّلت الأفكار إلى حروف مبعثرة، حاولنا جمعها لتصبح كلمات مسطرة، ومن ثم المحاولة في جمعها لتكون جملةً معطرة برائحة الوطن الحبيب، تلاقت أفكارنا، والتأمت جروحنا، وتماسكنا سويًا نحو هضبةٍ لخصوم، فمنا من تفرق عنا إلى جوارِ ربهِ، ومنا من تحول عنا إلى رملةٍ أخرى ليكون في خُطى ثابتة، ومنا من زرع بذور الخير والعطاء وبَنَا وطنًا، ومنا من حاور أصحاب الفتن والمحنات، ومنا من وقف مع من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استمر في هذا الطريق، قاومنا بكل ما فينا حتى وصلنا إلى صفِ توحُد، وتجبر، وتأثُر...

ومن بيننا وبين أولئِك هضابٌ وسهولٌ ووديان، حتى تغيرت الأحوال، وتبدلت الطرقات، واختلف البعض، وعلى هذا المنطلق تفرقوا، وتغيروا، وساروا، وغيروا، ماذا بعد هذا الفصل غير أني تحولتُ برغبة نفسي إلى موقفٍ آخرٍ وبنفس العزة، والكرامة، والحرية، والإنسانية من هنا وهناك اختلفت أشياءٌ كثيرة وبعضها كانت الأنسب بجوار من تثق به!

عهدُ الوَاحِدِ والثلاثون من يُوليو

أمرتُها وطلبتُ منها شيئًا لا يحقُ لي أن أطلبه، بينما هي كانت المليئة بالحب والعطاء، والملبيةَ بوقتٍ لا يتجاوز الساعات!

هي الأميرة، هي خيرُ الدَربِ المُشرِق، هي الخيرية حيثُ الخيرُ يُقبِل، هي النقية حيثُ القلب يصفو، هي النية حيث التوكل حلَّ وسرى، هي الزاهية وأساس التنمية، كانت تكبر بنظري شيئًا فشيئًا، وتسري في روح العزيمة، تعشق الورد حيث يكون، نفحاتٌ تئن بهمزة السكون، وشجونٌ على رمش العيون، وهمةٌ تتجلى حول الجفون، تداهم الوقت حيثما يكون، وتلبي رغبة العاشقِ المفتون، لا تخشى الخوف ولا تُخيّب الظنون، تحاول البقاء على إنسانيتها والقلبِ الحنون، وعلى مهبِ الريح والعاصفة تكون هي الأثر الخالد، لا تعاتب إلا نفسها، ولا ترضى بغير حكمها، وعلى الرغم من ذلك تفتقد من صعد نحوها، لا يهمها الأمر مهما كان متخلفًا، ومهما بلغ التطفل، تساعدني وهي ليست مني، تقفُ معي وهي ليست بجواري، تسعدني وهي ليست بقربي، تدلني على آمالٍ

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وطموحاتٍ تزيدني رقيًا معها، تقبلُ الذي يحصل ولو كان لا يتساوى مع فعلها، وعندما تسألها والدتها عمَّا يحل بتلك البساتين التي تُقطف لأجلها، لا تجيب سوى بابتسامة ساحرة ونظراتٍ آسرة لا تدرك كنهها، تدرك أنها لا تستطيع أن ترى نفسها في شيء ليس لها، ومع ذلك تتنوع في إشراقها!

هي الثقة، هي الإنسانية، هي الجبر والهندسة، هي البسمة والفرحة، هي المسائل المتعلقة بالرياضيات، هي علوم الفيزياء، هي ذرات الكيمياء، هي فلسفة التاريخ، هي قانون الطب، هي علم الأحياء وفروعه،

هي علاقات التعاون، هي جملة الانتباه، هي صاحبة القرار، هي صفة الانتظار، هي اليد العابقة بالحب!

تدرك أنها محرجة من تصرفها في أول حديث حصل معنا، وأسلوبها الذي كان يتمثل في قساوة الحديد، كانت تلك الكلمات مرشدة وحافظة لأصول الفلسفة والمنطق من منطلق الحرص، ورجوعها على استحياء فتقول:

بأنها متوسطة الواجب وبعصمة الأمر الواقع،

نصوص كاتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا تعرفُ إلا بلد الأنس والمحبة والسلام والتسامح، من أمةٍ هي الجامعة واللغة والفكر وعلم الدواء، لتسألني قبل أن يكون حكمها، عن غربةٍ ورغبةٍ وعروةٍ ثم هرولة، بسمة أمل وابتسام، تنوح وتلوح تلك البسمات من خطورة الفهم على زمن التغيرات، وتتوجه بالسؤال الذي كان في الخاطر بوحٌ خجِل...

ليعم الميلاد حروفها الأربعة في إحدى الثلاثون على آخر يوليو فلا تظهر سناها، ولا منبع سماها، فمن حسنها الردُ الحكيم على طبيعة العلاقة بين فقرة السؤال الذي يطرح نفسه...

فالعمر عداد الأيام وما قصة الفرد الذي صغر حجمه أو كبر، فلا نستطيع أن نستصغرها بينما هي صاحبة الشأن، فهي طفلة المستقبل بالحنان واللطف، وكبيرةٌ بالعقل والمنطق...

تلك هي النور، هي المأوى هي المقر، هي المنبع السامي الذي إذا حل بذر، وعلى شاطىء ذكراها يبقى النصيب الأكبر للقدر...

فإذا ما رحلت عنّي فعندئذٍ لقد ذهب النورُ في حياتي كخسوفِ القمر!

نصوص كاتب

غَيَاهِبُ الحَيَاةِ

فرحةٌ ليسَ مِثلها فرحة، لكن لا زالَت هُناك ضبابيةٌ لسنا متأكدين منها، تجول هنا وهناك، نسائم ومهالك، سيدٌ أسطوري وشعبٌ متهالك، فالإحساس غالبًا ما يكون مقبولًا والبعضُ منه غير مقبولٍ، ولا سيما إن كان يثير قلقَ أصحابِ المصلحة، ودائمًا هذا الإحساس فيني لا يخون، ويرتجف القلب فيني أن يكون، ويتوحد بالكبرياء ليلقى التأكيد والمؤكد والمضمون، وسرعان ما ينتهي الإخفاق بالهمزة والسكون، ويتلاشى شِق اللاعبين، وتخفت أهواء المرجفين، وينسحب أولئك المنافقين، وما كان الرحيل إلا بعد أن كاد المرمى يكتضُ بالصامتين، فتأتي الدرَّة التي لا تخون، وترد علينا بجواب العارفين، لتنير الطريق حولي وتضيء بنورها المكنون!

زهرةً ودرةً وراحةً للساكنين!

ونبعٌ وُدَّها من قلبٍ حنون، وزاد منها الفضل الذي لا يهون، والوعد القائم على نهر العيون، هكذا الحياة النابعة من القلب للقلب شراكةً وسعادةً وعفوًا يديمُ الوداعةَ والسُكُون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتاةُ القَانُونِ

لقد تحركَتِ المشاعر المُقدسة، وتمّت الموافقة على الدستور الجديد!

فاقدٌ لها كفقد النهار للشمس، وفقد الليل للقمر....

أما بعد...

رسالتي إلى من يهمه أمرُ ما يجري في أوردتي حتى يصلَ إلى قلبي:

إلى سيدةِ المنزلِ في القادمِ من مستقبلي،

إلى سيدةِ المحاكم وسيدة قصري،

إلى فتاةِ الإلهام، وعظيمة الشأن،

إلى التي أخذت النبضات،

وسيطرت على الروح،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن وحي البسمات نبعت منها أحن البشارات،

وأرقَّ السمات،

من يوم ارتجاف يديها الجميلتين

في أول لقاءٍ...

إلى صاحبةِ العيون الساحرة

التي أخذت الفكر والخيال...

إلى التي لازالت عالقةً من بين كل للقصصِ في تفكيري وخيالي الواسع...

إلى التي تجلَّت في الذهن والفكر وتوسعتُ بأطراف رموشها في رقعةِ قلبي...

إلى سيدة الأحلام والرؤى...

إلى التي تعلقتُ بها وتغلبتُ على متاعب الحياةِ لأصل إليها...

إلى التي أتابعُ أحداثها في كل خطوةٍ وأخرى

في مداد الكلمات والعبارات وعلى الذكريات التي لا أريدها!

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

ليست ذكريات مؤقتةً وإنما ذكريات مرسومة تسكن نبضات قلبي وفي القصر الذي يُشيّدُ لها...

هي التي لا شبيهَ لها، حتى زهور الورد تتشبهُ بجمالها!

وتتضوّع رائحةُ المسك بشذاها!

وأسافرُ على طوَّافة الأمنيات التي أتمناها فقط لأجلها!

هي المنى المقدس، هي الغرام المؤسس، هي القصر الملكي والكأس العالمي، هي عالمي الخاص، هي رحلتي الأخيرة إلى نهاية الدهر، هي اختياري الأول والأخير، هي درسي، ومحوري، وأوتاري، وسهري، وليلي ونومي، ومستقري، هي حاضري ومستقبلي، هي كرامتي هي فوق كل شيء، هي كلمتي، هي عتبةُ بيتي، هي منشِئةُ داري، وآخر قراري، هي الزادُ من أهل الكرام، هي المرام، هي فتاة الإسلام، هي تحية السلام وخير دليلٍ في الكلام، هي منبعُ الطيب، هي ذات النهر الذي يجري بين أوردتي، هي نبضاتُ قلبي، هي رفيقة دربي، هي السر في سلالة الحب، هي الداوء لدائي الغريب، هي وصفة الطبيبِ، لا أستطيعُ أن أعبِّرَ عن مشاعر الحب التي تقودني إليكِ، لا أستطيعُ أن أنسى الملامح التي كتبها القدرُ في عقلي، ليست تكفي الحروف لكي أجمعها لتكون كلمةً وراء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلمة وتصنعَ جملةً تنال جميع الصفات التي ورثتيها يا فتاتي العظيمة، فما لي غير أن أدعو الله الذي خلق الظلام والنور أن يكتب القدر وأن يضع النصيب لكلينا، فهو صاحب الحكم، واستجابتهُ في حرفين ليضعهما في دعائنا، فليقل كن فيكون، قل لأمنيتي أن تكون يا الله؛ ننتظرُ الجواب، لنجتمعَ تحت رحمتكَ، وإني باذلٌ جهدي لآتيها من كلِ باب.

CamScanner المسوحة ضوئيا بـ

الشوقُ إلى جنة الدنيا

بعد زيارةٍ مضى عليها عامٌ كامل،مضيتُ وقتَ شوقٍ وحب وحنين ولهفة لأمٍ تبعدُ عني مسافاتٍ من غُربة، وأوقات في طرقات وعرة، وفيها الكثير من الصعوبات حول السير نحو جنةٍ بربوةٍ في دنيا وحيدة، كانت نجمةً وحيدةً في سماءٍ وأرضٍ سعيدة، في بلدةٍ بعيدة كانت قمرًا وحولها نجومٌ وكواكبٌ؛ تلك بصمة الأمل المشرق الذي أشرق فجرًا جديدًا من شروق الشمس الساطعة إلى البلدة الطيبة؛

(...بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ).

زرَعتْ أساس بيتٍ بطلَّتِها العظيمة، ورحيقها من المسك والعنبر والياقوت، لا شوق يعلو على أي شوقٍ لها، بينما بجوارها شريك حياتها الذي أسست معه أرواحًا جميلة، كانت حياةٌ مليئةٌ بالمغامرات والحيوية والنشاط التعاون، وطيب الأثر....

يُخلِّفُهُ شوقٌ لا نهاية له، لا يُوصف ولا يُقَدَّر، شعورٌ غريب يتخللني في هذه الأشهر المباركة، التي هي أحيانًا محزنةٌ من فضاضةِ الذكريات والفراق، ليست تكفي المحادثات التي تطول، ولا تكفي المكالمات المرئية أو المسموعة، ليس هناك ما يلمم شتات الفراق الذي طالَ عامًا، وكأنهُ أعوام!

البعد الذي أدهشني بدمعة حزنٍ شاءت أن تُذرَف حين سمعتُ صوتها، ولا زالت ذكرى الزيارة الأولى في ذهني عالقة، وما أصعبَ تلك اللحظة التي احتضنتها عند سفري، وما أحزن اللحظة التي أذرفُ فيها دمعةَ عينٍ وحيدة، لا شيء يغنيني عن دفْء أمي الحنونة، ولا تكفيني لحظات الابتسامات عن لحظة بسمة أمي الغالية، أين تلك اللقاءت الدافئة بجوارها، أين تلك البسمة التي لا تُفارقُها عندما تنظر إليَّ، وأين الضحكة التي لا تترك مبسمها، أين هي صاحبة المشاركة في أجمل حديث، وأروع قصة، وأعظم خفة، أين التي لا تريد أن تتعب أختها الصغرى، أين التي تريد أن ترتاح ابنتها الوحيدة، أين هي التي جمعت بين نشأة الطيب وبين نشأة الحبيب، أين هي التي ودَّعت ابنتها بأعذب كلماتٍ ونصائح وعظات، أين هي الناصحة والواعظة، هي المربية المُجيدة، وصاحبةُ السموِّ والكلمة.

أيا لهفةَ الشوق لضحكة أمي...

ومن تحت أقدامها الجِنَان...

لحظة الأُنسُ هي أمي...

هي راعية الحُبِ والحنان...

هي رحلتي...

هي جنــتي...

فمن مثل أمي؟!

هي راحتي والدواء والعِــنَان...

هي زهرة الود وهي دمي...

هي طب جرحي والغذاء والأمان...

عنِ المعلمِ الفاضِل!

تتصرَّمُ السنينُ، وتمضي بنا الأيامُ، ومنذ أن اجتزنا رحلتنا ومشوارنا التعليمي، ومنذ الطفولة المبكرة، كنتُ مع أبي هنا وهناك، كان يعلمني حرفًا حرفًا، ويتناولني جدِّي بالآيات القرآنية حفظًا، سورةً سورة، وكنت أتعلمهن في بداية تعليمي الأساسي، حيث مرت بي ثلاث مراحل دراسية، وكان لأخي الأكبر دورٌ في تعليمي بعضًا من الخطوط العربية، تعلمتُ منه الكثير، وكنتُ طموحًا، ولازلتُ أتحدى الحياة، حتى صرتُ تلميذًا نجيبًا في مسجدٍ صغيرٍ متواضع، أهلهُ من الصالحين، ومنهم الآن الراحل عليه رحمة الله تعالى، ومنهم الذي لازال وحفظهم الله تعالى، كنت مع بعضٍ من التلاميذ الذين يتدارسون القرآن تلاوة وحفظًا، ووقتها كنتُ لم أُجِدِ التهجي جيدًا، ولم أفعل ذلك إلا عند معلمي المحبوب!

مربي الأجيال!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان يوجد الكثير من المعلمين، منهم الحُفاظ، ومنهم الوعاظ، ومنهم الأدباء، والخطباء...

ولكنه كان المميز!

تعلمتُ على يده التهجي وتجويدِ التلاوة، وحفظتُ أحزابًا مباركةً، كانت أيامًا ولا أجمل!

تعلمتُ منه الكثير والكثير من القصص الدينية، والروايات التاريخية، والأحداث، ومن فقه الصحابة، وسيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ومن هناك تحوّلنا عبر سلسلةٍ دينية في نهاية المراحل الإعدادية إلى دروسٍ أسبوعية، وكبرنا وتغيرت الأيام ولكننا مهما تغيرنا ما من شيء يغير حديثنا عن ذلك المعلم، قلبنا لازال هناك في المقدمة، لازال يمتدح من كان له الفضل في البداياتِ، ويثني على من كان خير معلمٍ!

معلم الفؤاد، معلم الزهدِ والورع، المخلص الناجح، الذي كان في كلمته عظيم، وفي صمتهِ حكيم، وفي صبره حليمٌ، صادقُ اللسان، شجاع النفس، حيث الخطأ يقول خاطأ، وحيث الصواب قال صوابًا، يمتدح ويثني فيما يرضي ويصيب، وينتج حصادًا مثمرًا، ولا ثناء عندهُ لمن لا يستحق الثناء، لا نحزن من عتابه،

نصوص كاتب
CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

لأنه كان الأحرص على تعليمنا، ولا نخشى من عقابه لأنه سبب نجاحنا، فالفشل ليس دائمًا والفاشل ليس بفاشل، لكنه يتعلم من فشله، وهذا ما كان يجري على ساحة العقل البشري!

ليّنُ اللسان، أسلوبه عفوي،خيريّ، ليس لنا من الأمرِ شيء لنخلص له ما كان يستحقه، نحن لا نملك قوة حتى نستطيع إعطاءه ما يستحقه، فهو عمل دون مقابل، وأخلص لكل عابر، وقف مع كل مظلوم، وضد كل ظالم، أفنى مشوار حياته دون مَنٍّ، ولا زال بكل ثقةٍ وأمانة، يستعينُ برب العالمين، وبالصلاة والسلام على الأمين، والمبعوث رحمةً للعالمين، يُعلّمُ على النهج المبين، ويسيرُ على الصراط المستقيم، فكل دعاؤه، وقنوته، وخشوعه في صلاته، أن يكون في زمرة المساكين والصالحين المخلصين، ودائمًا ما كان يدعو ولازال يدعو بالدعاء الذي كان يدعوه الحبيب المصطفى-صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

(اللهم أحييني مسكينًا وأمتني مسكينًا وأحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة) صدق رسول الله.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هكذا هم المخلصون، ودعاة الإسلام والدين، نسأل الله له التوفيق في حياته ودنياه ودينه، وأن يسدد خطاه، وأن ينفع به أمة الإسلام والمسلمين، وأن يجعله من عمدةِ الإيمان والدين، وجزاه الله خيرًا على ماقدمهُ مخلصًا لوجه الله الكريم حتى هذا اليوم، وإلى يوم الحق واليقين...فسوف أختم هذا بقوله تعالى:

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) صدق الله العظيم.

فجزيت خيرًا معلمي الفاضل؛ فهذا ليس إلا بَذرُ حصادٍ!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مخرج

إن ذُرِفَ مني حرفٌ متعب، أو كلمةٌ مجروحة، أو جملةٌ نحويةٌ قطعَ وريدُها؛ فنزَفَتْ منه الذكريات...

فقد كانت أحرفٌ منهارة، اجتمَعَت بعد أن كانت حروفًا مبعثرة، فاستولت على الروح، بعد أن تكوَّنت ذكرياتًا عالقة في الذاكرة...

الفهرس

أنتَ ونفسُكَ أولًا 5
اعترافٌ ليسَ لهُ نَصِيبٌ 7
أغَارُ عَليها 9
أَعشَقُ الاكتِفَاء والرَّاحة 10
أيّهُا المنافقونَ في زمنِ الغَبَاء 11
انْهِيَارُ أعصابٍ 13
أليسَ في جهنمَ مثوًا للمتكبرين؟ 15
أحِبُ تلكَ الفَوضَويّة 16
الصُدفةُ العَظيمَةُ 17
السعادةُ في منتهاها 19
المُعلمةُ الملهمةُ والتلميذُ الطَمُوح 20
السعادةُ لنبتَسِم 22
نُبذَتُها الاجتمَاعِيّة 23
ذكرياتٌ هَشَةٌ 25
عفريتٌ من الإنس 26
ما بالُ الغُمُوض؟ 27
ميّتٌ على قيدِ الحياةِ 28
اهتم بشؤونِك 30
سيدةٌ ملهمة 31
مشاعرٌ هَشةٌ 33
ملهمةٌ الأرواحِ 35
نطويكُم طيَّ الصُحفِ إن وجَب 37

صاحبةُ الروحِ الحَنُونة 38
كلِمَاتٌ حَنُونَةٌ 40
لا أرِيدُ امرأةً هشة 41
في عالمِ الأرواح 43
مقتبسات الخيال 45
غُرابٌ يبحثُ جاهدًا 47
يومٌ من الأيام 49
شمسٌ أشرقت 50
وأشرقتِ الأرضُ بنورِ ربِّها 51
لا صوت يعلو على ذلك المَسرح 53
وُرُودٌ تذكاريةٌ ذاتَ أشواكٍ 55
يراوِدُنِي جفاها 57
متحدثٌ في هذا المساء! 58
فوضَى عارمةٌ تُهلكُني داخِليًا 59
ليسَ هُناكَ إنصافٌ 61
كتبتُ إليها؟ 62
لُعبَتُهُم في الحياةِ 63
ما بَالُ النسوةِ اللواتي... 64
لم يتركوني وشأنِي 66
من الزمنِ البعيدِ 67
حيثُ الوقوفُ بجانبي 69
ما بالُ عامٍ ونيفٍ ونصفُ نيفٍ 71
مستنقعٌ في نفقٍ مُظلِم 73

نصوص كاتب

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

ما وراءَ الكِتمَان 74
شِئتَ أم أبيتَ 75
حيثُ للحديثِ بقيّة.. 76
في جمالِ وجهكِ أجمل ضحكة!.. 77
هل تستحقُ الانتظار؟.. 78
لماذا لا تُبَالي؟ 80
قامُوسُ الاختِلاف 82
وحول المساندة 83
كانت فكرةً فتحوّلت إلى قطرةٍ 84
تفاجأتُ بغيابِها 86
ما كنتُ متوقعًا أمرها.. 88
نحو التجارُب 89
وعن زهرةِ التُوليب.. 91
رأسُ هضبةٍ في قلبِ الصحراء 93
عهدُ الوَاحِدِ والثلاثون من يُولِيو.. 95
غَيَاهِبُ الحَياةِ 98
فتاةُ القَانُونِ.. 99
الشوقُ إلى جنة الدنيا 103
عنِ المعلمِ الفاضِل! 106

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكرَيـاتٌ عالِقة

ليست كُلُّ الأقلامِ مُنصفة، ولكن
لكلِ كاتب قدرتهُ على الإنصاف،
فإن لم يكن قلمي منصفًا
كسرتهُ!

محمد لُطف الشلفي

أريب للنشر والتوزيع
Areeb Publishing & Distribution